

طبعة جديدة

وعد

الطبعة 2

- وعد بالبقاء أو وعد بالرحيل -

رواية

شادي أبو شهبة

لوغاريتم للنشر و التوزيع

وعد

وعد بالبقاء ... أو وعد بالرحيل

الطبعة الثانية
2019

وعد

شادي أبو شَهبة

تصميم الغلاف: محمد دربالة

تنسيق وإخراج داخلي: إسلام الحماقي

رقم الإيداع: 8051 / 2018

الترقيم الدولى: 0 - 4 - 66421 - 977 - 978 :ISBN

لوغاريتم للنشر و التوزيع
Logarithm Publishing & Distribution

المدير العام: إيناس ناصر

مدير تنفيذي: شادى أبو شهبة

Logarithmpublish@gmail.com

وعد

وعد بالبقاء ... أو وعد بالرحيل

شادي أبو شَهبة

لوغاريتم
للنشر و التوزيع
Logarithm
Publishing & Distribution

مقدمة

نحن الان فى زمن تكاثرت فيه الوعود الوهميه، المزيفه.. واصبحت رحله البحث عن الحب واحده من اهم رحلات الحياه، ان لم تكن الاهم على الاطالق..

فى تلك الرحله قد نتبعثر احيانا، نقف فى محطات خاطئه اعتقادا منها انها المحطه الاخيره،

ولكننا ال نعلم انه فى قطار الحب لا يوجد نهايه، ولا توجد محطه اخيره، لكننا دائما نقف عند محطه ما ونتاقلم على كونها الاخيره..

والان: نحن على اعتاب رحلتى الشخصيه، رحله غريبه الاطوار، قد تختلف مع رحلتك الخاصه فى التفاصيل، لكنها تتشابه مع رحلتك فى محطاتها الثلاثه لكل من يعيش علاقه ناجحه الان متغلبا على نكبات القدر ففى رحلات الحب، دائما ما يكون القدر هو غريمنا الاول، فمن استطاع ان يتغلب على ويالته القدر ستكتب له بطاقه الوصول بمنتهى الراحه الى محطته المناسبه

الكاتب:...

" لكل واحد اتمسك بوعده ومرضاش يسيب "

"1"

اردت ان تنتقم.

تسقيني من ذاك الكاس الذى اذقت منه الكثيرين.. حاولت ان تنجح وقد ساعدتك على ذلك دون ان تدرى..

وها انا الان.. ضعيف اشكو ما فعلت بي.. وها انت تنتصر اخيرا..

فمبارك لك انتصارك وسحقا لى على ما فعلت بنفسى..

امضاء

الكاتب...

البداية

كانت الساعه تشير الى الثالثه عصرا حين دخل ذلك المكان لاول مره، وما ان تجاوز الباب حتى وقعت عينيه على لوحه زيتيه تعبر عن احد المناظر الطبيعيه المريحه للنفس، وعلى يسار اللوحه توجد الكثير من الشهادات المحفوظه فى براويز خشبيه جلست اسفلها فتاه فى مقتبل العمر وما ان رأته حتى قامت من مكانها تحيي ذلك الشخص بابتسامه متصنعه..

- اهلا اهلا يا فندم

- الدكتور ناجى موجود

- اه يا فندم اقوله مين

- مراد... مراد النشرتى

- طب ثواني يا استاذ مراد ادخل ابلغه.. طب اتفضل اقعد " قالت بترحيب "

هز راسه ايجابا وجلس على احد الكراسي الموضوعه امام مكتبها، اخذ يجول ببصره فى انحاء المكان منتقلا من حائط لحائط مذهولا باختيار الالوان التى تريح النفس بشكل كبير بالاضافه الى الديكور الهادئ الاضائه الخفيفه الجيده..

بالطبع لابد ان تكون عياده الطبيب النفسي " ناجى علم الدين " وصديقه القديم بهذه الدقه والروعه فقد كان ناجي دائما صاحب الذوق الرفيع وهنا تذكرت الايام الخوالى التى جمعتهما فى الرحالت وسفريات الجامعه، " الشله " التى

كانت تجمعهما معا باالضافه الى احمد الراوى وتذكر االيام التى قرر كل منهم الدراسه فى كليه مختلفه فدخل احمد كليه الحقوق.. وناجى درس الطب.. بينما درس هو الهندسه نظرا لشغفه بعلوم الرياضيات والفيزياء وحبه الدائم منذ الصغر لالرقام..

مر ذلك الشريط سريعا فى راسي حين سمعت ذلك الصوت االنثوى الهادئ يقول: اتفضل يا استاذ مراد.. د/ ناجي مستني حضرتك

- ماشي شكرا

" قالت ذلك واتجهت صوب الباب الذى اشارت اليه، وما ان فتحت الباب حتى رأيته " لم يتغير كثيرا عما سبق فقط ارتدى نظاره طبيه وازداد وزنه بعض الشئ، لكنه كان

يحتفظ بكامل رونقه واناقته المعهودتين..

وما ان رآنى حتى ابتسم قائلا:

- مراااااااااااااااد.. ايه يا ندل كده.. 3 سنين يا راجل 3 سنين معرفش عنك اى حاجه

- معلش يا ناجى حقك عليا.. انا من ساعه ما سافرت واتقطعت مصر واخبارها عنى

- اه صحيح حمد لله ع السلامه.. معلش بقي جت متاخره بس هتقول ايه ما انا مش عارفلك رقم ولا حاجه اطمن عليك منها

- الله يسلمك يا ناجى.. وانت مبروك عليك العياده يا عم "ماشيه معاك حالوه"

- الله اكبر ف عينك يا جدع..

ضحكنا سويا على بعض ال " افيهات " التى استخدمناها قديما ومهما مر الزمان ستظل هيا الافضل بالنسبه الينا

- صحيح يا ناجى ايه اخبار احمد عثمان اخر حاجه كنت عارفها قبل ما اسافر انه هيتعين ف النيابه

- اه بقي وكيل نيابه اهو واتجوز من سنه ومعاه حنين بنوته زى القمر شبه مامتها

- و مين مامتها بقي ؟؟ واحده اعرفها

- لا خالص.. دى مش مصريه اصال دى كنديه - الواد ده طول عمره النمس بتاعنا فكرنى بقي ابقي اتصل بيه اباركله واهو نتجمع زى زمان

- اه الله يا موردا وحشتنى ايام زمان

- موردا هههههههههه انت لسه فاكر

- طبعا يا موردا مش انت بتاع رمل وزلط يعني بتاع موردا وغير كل ده اسمك مراد يعني دلعك موردا هههههه

- عارف يا ناجى لولا انى ف عيادتك كان زمانى عملت فيك زى زمان

- هههههه ال يا عم خالص خالص حرمت

- ههههههه ايوه كده.. وانت اخبارك ايه اتجوزت ولا لسه

- اتجوزت ايه يا عم.. انا لسه مخلص من سنه ويا دوب فتحت العياده اهو وما صدقت ان الحال ماشي بلا جواز بلا وجع دماغ

- ياض هتفضل بتكره البنات كده لحد امتى

- يا عم خليك انت ف حريمك وملكش دعوه بيا

" قالها بسخريته المعهوده "

- حريمى...، حريمي الى وصلونى للى انا فيه دلوقتي

لاحظ تغير تعابير وجههى الى الصمت الممزوج بعالمات الاسي

- مالك يا روميو ؟؟

- ناجى!! انا محتاجك جنبي..

- مالك يا مراد في ايه ؟

- وعد يا ناجي

- وعد!!

* * *

تعالت اصوات الهتاف وازداد التصفيق حده حتى ملات الاصوات ذلك المسرح الكبير ولم يكن هذا شيئا غريبا ان يمتلا المسرح بالكامل دون وجود كرسيا خاليا!!.. بالطبع فلم تكن حفالت الشاعره " نور النجار " وامسياتها محل حديث محبي الشعر فقط، انما ايضا كانت حديث الجميع؛ فقصائد " نور النجار " لم تكن فقط ذات طابع اجتماعي وسياسي، و لم يكن هذا هو سر نجاحها الوحيد، انما كانت بساطه الكلمات وعمق المعني هما السبب

ف ذلك، فشعر " نور " ذو طابع خاص... من ذلك النوع الذى يحفظ فى ذاكرتك من الوهله الاولى، اضافه الى اسلوبها الفريد فى الالقاء الذى لا يتكرر كثيرا

صعدت " نور " الى خشبه المسرح وسط هذا الكم الهائل من الهتافات وابتسمت ابتسامتها الجذابه التى تخطف من

ينظر لها واشارت الى جمهورها محييه اياهم فازداد التصفيق اكثر واكثر حتى اشارت اشارة البدء...

بدا الجمهور ف التوقف عن الهتاف، ثم أخذت االصوات تتلاشي بالتدريج حتى توقفت تماما حين بدات هي باستقطاب اطراف الحديث قائله:

قبل ما ابدأ احب اوجه شكر على دعوتي ف االمسيه الجميله دى.. واحب اشكر كل الحضور واشكر بوجه خاص جمهورى الحبيب.. الملهم االول ليا والحافز الى بيخليني اطور من نفسي عشان افضل دايما اد ثقتهم فيا

اشتعل المسرح مره اخرى بعد سماع تلك الكلمات الرقيقه التى قالتها " نور " وبدات اآلالت فى عزف بعض الموسيقي الهادئه التى تالئم الجو النفسي..

نعم!! ف نور تقوم بالقاء اشعارها على نغمات البيانو الرقيقه وصوت بعض الوتريات

... كالعود والجيتار وغيرها استمرت " نور " فى القاء قصائدها الواحده تلو االخرى وسط الجمهور الذى رفض ان يظل

ساكنا بعد كل قصيده، فكيف لهم ان يسكنوا!! وهناك قلوب تهتز حين سماع كلماتها وعقول تتغذى بهذا الكم من المعاني النبيله دون كلل او تعب، تماما كالقاء حجر من الكلمات

.. لتحريك ذاك الماء البحر من المشاعر انتهت " نور " من قصائدها، اخرجت كل ما فى جعبتها تلك الليله، والجمهور يابي ان

يغادر تلك الكراسي، وكانهم ارادو لو تمضي الساعات جميعها فى تلك الحاله من النشوه التى ال تتكرر كثيرا تلك االيام..

ودلوقتى ميعاد توقيع ديوان " حياه " للشاعره نور والتوقيع فى صاله " أ "، قالها احد المنظمين بعد ان غادرت هى خشبه المسرح..

بدات نور رحلتها فى توقيع الديوان الثالث لها وتلقي عبارات المدح من جمهورها دون تعال او غرور وتجيب على االسئله المعتاده كميعاد الديوان القادم او الحفله القادمه او كميعاد اصدار احد رواياتها الجديدة..

أجابت إجابتها المعتاده

إن شاء هللا قريب

- نور روايتك الجاية بتحكي عن أيه ؟

- يلاش نسبق الإحداث

- نور ممكن صوره معاكي

- طبعا اتفضلى

- نور قصيده " على بالى " حلوه أوى

- ميرسي بجد مش عارفه أقول لحضرتك أيه

- نور ممكن أقولك حاجه

- طبعا اتفضلى

- قصيده " حياه " دى شبهي أوى

- شرف ليا وهللا

نور!!

نور!!

نور...!!!

استمرت فى توقيع الديوان وهيا تجيب على ذلك الكم من االسئله دول ملل او ضيق حني مع تكرار االسئله نفسها مرات ومرات كانت منهمكة فى ما تفعل ولم تلحظ وقتها ذلك الشاب

الذي وقف يتابعها بنظرات دقيقه متفحصة مرت دقائق أخرى حني انتهت من التوقيعات وما إن رفعت رأسها حتى اصطدمت به

طويل القامة، عريض المنكبين، يرتدي ملابس انيقه تتماشي مع آخر صيحات الموضة وعطره النفاذ..

وبالرغم من مظاهر الثراء التي احتلته إلا إن يبدو على وجهه ملامح البلاهة والدهشة معا

- أزيك يا نور عامله أيه

" تملكتها دهشه ممزوجة بضيق " آنت!!

* * *

" قد تضعنا الاقدار فى وجه المدفع، وقد يكون المدفع هو مدفع الحب "

* * *

كانت الشمس ترسل آخر أشعتها الذهبية مخترقه الجدار الزجاجي فى عيادة الدكتور ناجي غير مبالية لسحابه كثيفة من الدخان التي تغطي أجواء الغرفة.. عشرات من أعقاب السجائر الموضوعة داخل الكيان الكريستالى الصغير المسمي ب " الطفاية " وبعض الاقداح الصغيرة

.. المليئة بالقهوة كان مراد مستغرقا فى حديثه بوجه منفعل ويوجه كالمه مباشره إلى ناجي الذي بدا فى تدوين

بعض الملاحظات المهمة حتي أنهى مراد كلامه تماما..

- ايوه يعني أيه مش فاهم

- مش فاهم أيه يا ناجى بقولك بحبها

- ايوه يعني مش سبب وال مبرر انك تبقي كده

- ماهو المشكلة يا ناجي انك مش فاهم

- طب ممكن تفهمني

- عشان تفهم الموضوع كله يبقي لازم تسمع القصة م الأول

- ايوه ايوه عاوز تستغلني كدكتور يعني.. طب متنساش بقي تدفع " الفيزيتا " وآنت خارج

" قالها ناجي فى محاوله منه لتلطيف الأجواء"

- بعيدا عن هزارك الرخم بس إنا فعال محتاجك.. اعتبرني مجنون من مجانينك

- طب بص مبدئيا لو عاوزنا نتكلم جد فانا دكتور نفسي مش بتاع مجانين

- طيب يا ناجي متزعلش، آنت دكتور نفسي وإنا جابلك عشان إنا مريض ومحتاجك

- تمام يا نشرتي إنا سامعك تحب تبدأ منين

- فتره المراهقة، احلي أيام عمرنا

طبعا أنت عارف إن احمد كان مقطع السمكة وديلها مع البنات، وعارف إن مفيش بنت ف دفعتنا مكانتش تتمني إنها تكلمه

- تمام ده حقيقي، وأنت كمان يا نشرتي كنت خاربها وكلنا كنا عارفين كده

- ده إلى كنت إنا بحب انكوا تسمعوه مع انه مكانش الحقيقة

- مش فاهم

- أفهمك.. إحنا كنا أصحاب طول عمرنا واكتر من أخوات، بس من أول ثانوي كده الدروس فرقتنا وبقت عالقتنا فى الخروجات وبس

- تمام مظبوط وكنا بنحكي لبعض كل حاجه و...

- ايوووووووه بالضبط هو ده قصدي أنى كنت بحكيلكو مش انتو إلى بتعرفو من بره

- و تفرق في إيه ؟؟

- لا تفرق كتير.. تفرق إني كنت بخترع قصص كتير يعني كنت باخد حقيقة وابني عليها مليون كذبه

- يعني مكنتش بتاع بنات

- لا يا ناجي مش كده، حاول تفهم.. انا كنت بكلم بنات آه وكل حاجه بس مش بالصورة إلى الناس شايفاني بيها كده مكنتش بالوحاشه دى إلى الناس كانت مصوراني بيها ..

- كلنا يا مراد.. كلنا فينا الحلو وفينا الوحش

- آه يا ناجي بس مش كلنا بنمر بنفس المراحل التلاته وانا حياتي كان فيها 3 مراحل

- 3 مراحل ؟؟ طب ريح كده واحكيلي نبدأ منين ؟

- هحكيلك كل حاجه من الاول

المرحلة الاولى دايما يتبقي الاحلى وإلى هيا مرحله المراهقة او إلى انا بسميها "الفراغ العاطفي"

الفترة إلى فيها مبنعرفش نحب او مبنفهمش يعني إيه حب ؟؟ كل الحكاية إننا بنتشد لشخص بسبب معين إما عشان نقلد الافلام او نحس بالاهتمام من حد ونسهر طول الليل بقي نتكلم ف التليفون ونجيب ورد ودباديب وعيد الحب وساعتها بنفتكر إن ده هو الحب الافلاطونى إلى

ممكن يخليك تموت نفسك عشان خاطر إلى بنحبه، او إلى فاكر انك بنحبه.

باختصار الفترة دي جاتلى وكيوبيد رماني بسهم الحب المزيف ودى الفترة إلى قابلت فيها نهال

- نهال عبد الغفار!! "قالها ناجى صائح"

- آه هيا يا ناجى

- لا استني بقي كده.. أبدا م الاول واحكيلي..

* * *

"2"

" فى الصيف لازم نحب "

نعم، إنها تلك المقولة السخيفة إلى اعتدنا ترديدها كما الببغاوات واتخذ البعض منها شعارا خاصا به..

اعتاد الشخص على الدخول فى عالقة غير متزنة، بانسياق تام لرغباته يبدأ فى عالقة جديدة كل عام

عالقة، تبدأ مع كل ربيع وتنتهي فى ليالي الشتاء الحزينة..

وراء تلك المقولة قلوب تكسر، أرواحا تحترق، عيونا جفت من كثره البكاء وتؤول فى نهاية الامر إلى التحطم الكامل، ودائما ما يكون الخطأ والعتاب الكامل على كاهل الفتاه، ينظر لها المجتمع بعين اللعنة، لا يسمح لها بخطأ واحد.. حين يسمح للشاب الواحد بتحطيم قلوب الكثير وتكرار أخطائه..

فهل فعال " فى الصيف لازم نحب "

أم إنها مزحه سخيفة أضاعت باسمها الكثيرين

إمضاء

الكاتب..

لا اذكر ذلك اليوم تحديدا أرجح انه كان احد الايام الصيفية..

فال زلت اذكر ذاك القميص الوردي الذي الذي كانت ترتديه، شعرها الكستنائي المموج.. النظارة البنية التي تخفى زوجا من العيون الزرقاء تحتها والوجه المشرق الذي لا تشوبه شائبة ولا يعكر صفوه ذلك الخليط من مساحيق التجميل الذي يدعي "الميكياج".. نظرتها السارحة ف اللا شئ..

كم تمنيت وقتها فقط إن اخبرها ماذا تفعل تلك الابتسامه بقلبي..

لم أتردد ولم أتواني لحظه عن مراقبتها بعيني، ولم اعلم وقتها إن ذلك الكم من المشاعر المضطربة لم يكن حقيقيا ولم اعلم انه لم يكن حبا، فلو كنت اعلم وقتها ما كان هذا هو حالي الان...

كان هذا ما جال بخاطري حين ذكرت ذاك الاسم ل ناجي.. وأخبرته أيضا بتلك التفاصيل، استوقفني مرات ومرات ليسال على بعض الاحداث لتكوين صوره كاملة عن الموضوع حتي قال:

- بس مش غريبة تبقي فاكر كل ده وتقول انه مكنش حب

- طبعا يا ناجي مكانش حب.. بكل المقاييس مكانش حب، واحده شفتها " ريلت " قلت هيا دى وبحبها لا أتكلمنا ولا أتناقشنا ولا اى حاجه كل إلى عجبني اني شفت واحده حلوه أوى.. عجبتني، قلت هيا دى وانا عاوز من دي، وكأني طفل صغير هشبط فى اللعبه أول ما أشوفها

- طيب برضه مش فاهم... كلمتها ليه!!! ولو مشيت ورا كلامك تقدر تقولى اكتشفت انك مبتحبهاش ازاى!! ولما اكتشفت عملت إيه بعدها..

الموضوع كان باين م الاول يا ناجى.. مكنتش مرتاح معاها ولا كنا بنفهم بعض.. كانت شبه العروسة اللعبة إلى

انا فرحان بيها قدام الناس.. كان الموضوع كله زى ما قلتلك "فراغ عاطفى ".. ازاى كل صحابى يبقو بيكلمو بنات وانا لا ؟؟

- عاوز تفهمنى انك كلمتها عشان اصحابك!

- بالظبط كده.. العيب مش فيا يا ناجي.. مش فيا عاوز إيه من واحد عايش فى مجتمع عقيم كل تفكيره ف البنت على انها فريسه لاحلامه وخيالاته المريضه!!

مجرد وسيله لتحقيق شهواته المجنونه

عاوز إيه منى وانا ف مجتمع اكتر من 80٪ بيعاني من ازمات جنسيه والجنس هو شغلهم الشاغل.. بيبصو لجسم البنت قبل اخالقها يقولك دى " مزه " وميقولش محترمه، ها عاوز إيه ؟؟

انت عارف اننا بقينا تانى اعلى دوله على مستوى العالم فى التحرش كلمه جنس بقت االكتر بحثا على الانترنت.. جرايم الاغتصاب، خطف البنات، الجواز العرفي.. وغيرهم وغيرهم وسط كل ده وتقولى كلمتها عشان اصحابك..

مش بقولك انى صح يا ناجي وال بقولك انى مالك مبغلطش لان كلنا بنغلط.. بس الفرق الوحيد ان انا مش

لابس عبايه العفه والشرف.. انا عارف انا اد ايه قذر وعارف ان الى عملته ف الناس الزم هيتردلى.. بس انا واثق تمام الثقه انى انضف من ناس كتير.. ناس مداريه ف الفضيله وفى الحقيقه هما يعلمو ابليس شغله..

- طب اهدى بس يا نشرتى، خالص يا عم معرفش انك عصبي ونرفوز اوى كده.. تحب اطلبلك لمون يروق اعصابك

- لا يا ناجي شكرا مش عاوز

- طب كركريه

قالها بطريقته الساخره والتى لم اقوى يوما على مقاومتها.. فهكذا كان ناجى دائما "مصدر البهجه والسعاده"

- خلاص يا عم بقي كمل كمل

- المهم اننا فضلنا نتكلم فتره لحد ما حبيت اوقف المهزله دى وقلتلها انه كان مجرد اعجاب مش اكتر واننا مختلفين ومينفعش نستمر والموضوع مخادش وقت عشان يخلص وبالفعل انتهي...

فى الوقت ده تقريبا بدات تظهر روح الفنان جوايا وبدات اكتب كتابات بسيطه كده.. سيناريوهات صغيره.. قصص.. مشاريع روايات.. وبدا عندى شغف القرايه.. بدات اجيب الجورنال والقصص الصغيره.. سلسه القصص البولسيه واستمر بقي الموضوع ده معايا وفضل يزيد...

عشان منخرجش عن موضوعنا سبت نهال.. ركزت فى دراستى وشغلى.. بدات اتجه ل " الراب " وكونت جمهور لنفسي

فيه وعملت حفله واتنين.. عدت فتره ف حياتى من غير ما افكر ارتبط تانى تقريبا كده حوالى سنه ونص او سنتين كان كل هدفي اني احقق الحلم الى والدى فشل انه يحققه، كان نفسي افرحه، احسسه انه عمل فى حياته حاجه صح.. ما انكرش انى مختلف معاه ف حجات كتير، ما انكرش اني كنت بكره تسلطه وتدخله ف كل حاجه ف حياتي، بس دايما

كان نفسي افرحه واعمله لو حاجه بسيطه تحسسه بفخر وكنت خالص فعال بدات اعيش حياته هو واتاقلم على الوضع ده لحد ما شوفت ندى

- ندى كمان!! ال بقي دا انت طلعت مصيبه

" قالها ناجى بابتسامته المعتاده بينما لم يظهر على مراد اى رد فعل "

* * *

" النهايات قد تكون مؤلمه، تماما مثل الم الجراحه.. قد تبرئك احيانا، وقد تؤدى بحياتك الى المطاف اخير "

* * *

ارتفعت الاصوات من داخل الغرفه المتواجد بها " نور " مما دفع امن المسرح وبعض الجمهور والمنظمين الى التوجه الى الغرفه لفهم ما يحدث هناك وما كان منهم عندما دخلو الا ان سمعو ذلك الحوار الذى يدور بين نور واحد الاشخاص مجولي الهويه!!

- انت ايه الى جابك هنا!! انت بتراقبني

- مش براقبك يا نور.. انا بحبك وبعدين ازاى تسيبي الرجاله تسلم عليكي كده ؟ " وانت مالك " قالت بضيق

- مالى ازاى!! انا فى حكم خطيبك وليا حكم عليكي

" لم تستطع نور ان تجد الرد المناسب مما دفعها الى الخروج من الغرفه وما ان قامت من على كرسيها حتى امسك يدها مانعا "

- رايحه فين ؟؟ سايبانى وماشيه ؟؟

انت حيوااااان انت ازاى تمسكنى كده" صرخت نور فى وجه ذلك الشاب "

وقتها كان الامن قد وصل وتدخل البعاد هذا المجنون عن نور التى انهارت بالكامل بمجرد اختفاء هذا الكائن الوحشي.. ولم تشعر بنفسها مطلقا!!

نعم انه خطأها من البدايه.. فهى من سمحت بدخول ذلك المجنون الى حياتها، فلم يكن هذا الشخص الهمجي الا " وائل عماد " المحامى الذى طاردها ليال كثيره.. ما كانت تدخل الى اى مكان حتى تجده.. فعل المستحيل من اجلها.. قدم الهدايا فى المناسبات ودون المناسبات.. وقد يلجأ للعنف او للتهديد احيانا حين ترفض.. كان يفعل لها ما لم يفعله احد.. بدأ من الهدايا

غاليه الثمن.. مرورا بالعروض السخيه.. واكثر من ذلك انه لم يستحى ان يبكى لها ويشكو احتياجه لها.. اخبرها مرارا عن نيته بالانتحار ان لم تقبل به زوجا.. تقدم لاهلها مرات ومرات وكانت هيا من ترفض.. اما اهلها فلم يعترضو مطلقا على العكس؛ كانو على ظن ان وائل هو العريس الانسب لابنتهم الصغرى خصوصا انهم فى سن كبير وقد اطمئنوا على جميع اشقائها وشقيقاتها فارادت والدتها الاطمئنان على حياتها قبل ان تلقي وجه كريم.. وحاولت هيا ان تضغط على نور من جانب.. ووائل من الجانب الاخر حتى قبلت بفكره وجود

فتره " خطوبه " على مضض.. وها هيا الان تندم اشد الندم على الموافقه.. فكيف لها ان تقبل بهذا الشاب صاحب عقل لا يتجاوز عمره عده اشهر!!

كيف ان تقبل هذا المجنون الذى لم تتجاوز افعاله الاعمال الصبيانيه، كان على اهبه الاستعداد لفعل اى شئ مهما كانت درجته من الجنون حتى لو كان شعاره " ومن الحب ما قتل " فقد يفعل كل هذا واكثر باسم الحب الوهمي ولن يتردد..

كانت فى حاله شرود تام حين دار هذا الشريط امام عينها فى لحظات، حتى انها لم تسمع تلك الاصوات المحيطه بها التى حاولت مستميته إخراجها من تلك الحاله..

مرت دقائق اخرى اضافيه حتى استطاعت بجهد كبير ان تفتح عينها لتكتشف انها على احد االسره ف احد المستشفيات وانها كانت فى حاله اغماء تام..

وجدت بجوارها بعض الزملاء والزميلات حتى صاح احدهم:

- حمد لله على سلامه النجمه بينما صاح الاخر

- كده يا نور تقلقينا عليكي

وقالت اخرى

- قدر ولطف يا نورتى انا كلمت اهلك وزمانهم جايين ف الطريق، بسيطه ان شاء الله

وهنا تذكرت اهلها فامسكت هاتفها لتصطدم برساله من كلمتين

" انا اسف "

اغلقت هاتفها واغمضت عينها وذهبت فى سبات عميق..

* * *

لا زالت فى عقله حتى تلك الساعه، لا زالت عروسته فى ثوبها الابيض، لا زالت ذاك الحلم البعيد الذى لن ينساه مهما مرت الايام.. بدا مراد يتذكر احداث ذاك اليوم الذى لا ينسي ف فى الرابع عشر من شهر فبراير والذى يعتبر عيدا عند بعض المصريين... وليس جميعهم انما عند فئه معينه من العشاق التى تجمعت فى ذلك اليوم، فال يحتفل احدهم ب " عيد الحب " او كما يسميه البعض - الفالنتين - الا العاشقين الذين يتخذون من اللون الاحمر شعارا لهم ومن القلوب الحمراء رموزا للحب.. حتى مراد نفسه كان على اهبه الاستعداد للقائها فى ذاك اليوم فقد امسك بهاتفه وضغط زر الاتصال حتى جائه صوتها

- معلش يا مودى متاخره عليك

- دودو مش عاوز اليوم يضيع مننا

- خالص الله يا بيبي جايه اهو

- طب يلا بسرعه متتاخريش

- حاضر.. مودى ؟

- نعم ؟

- بحبك يا واد متكشرش كده

" ابتسم رغما عنه واضاف "

- هههه وكمان عارفه انى مكشر.. خالص يا حبيبتى بسرعه بقي

- خالص انا داخله عليك اهو

كانت اشواق الحنين وصلت قمتها ف قلبه.. لم يخبرها كم يحتاجها وكم افتقدها فى الايام القليله السابقه.. اراد ان يخبرها بذلك حين يراها لانه ما ان يراها حتى تضئ له الدنيا بالوانها الورديه وتنفتح له ابوابا شتى من السعاده، ف " ندى " كانت ملاكا لو كانت الملائكه تتجسد فى صوره البشر.. كانت اقرب الى الخيال منها الى الحقيقه..

كانت جميله الى حد قد يقف لها الجمال نفسه انحناءا، ملامحها الهادئه دائما، وجهها القمرى البشوش الذى يبث مالمح الهدوء والسكينه فى وجه من يراه، روحها التى لم تتعكر بالملوثات الخارجيه ولم تتغير مهما زاد المجتمع انحدارا وكان عفتها تتناسب عكسيا مع انحراف المجتمع فكلما زاد المجتمع تدنيا زادت هيا تمسكا بالقيم التى تخلى عنها الجميع، زينتها البسيطه التى تتلخص فى حجاب رأسها وتخليها عن جميع انواع البهرجه فى التزين والتجمل، عطرها الهادي الذى يدغدغ طبقات السماء من حوله وانهيار االرض من تحتها حين تخطو عليها قدمها..

اهتز هاتف مراد بالنغمه المخصصه لها فابتسم واخرج هاتفه

- انت فين انا على اول الشارع

- خالص انا طالع اهو

كانت الكلمات االخيره والثوانى االخيره الثوانى التى رفضت ان تمحى من تلك الذاكره اللعينه مهما طال الزمن ودارت االيام

فما ان خرج مراد حتى رآها من بعيد، فى ابهي صورها وعلى عكس الجميع كانت ترتدى زيا ابيض اللون، حتى تكمل تلك الصوره الملائكيه وابتسامتها المشرقه التى زينت وجهها، روحها الى تطير لتصل اليه..

تذكر كل هذا واكثر حين بدات الدموع ف التساقط تلقائيا دون ان يشعر بنفسه او يشعر بمن حوله مرت ثواني اخرى حتى شعر بيد ناجي وهيا تناوله منديلا..

- مالك بس في ايه

- مفيش يا ناجي

- ها حصل ايه بعد كده

- محصلش حاجه

- يعني ايه محصلش

- ملحقتش اقولها حاجه

قالها مراد لناجي الذى تلقاها بصمت تام...

* * *

(3)

دائما ما يكون الصمت هو سالحنا القاتل، نصمت حين نؤلم االخرين ونصمت حين نتالم، نواجه لحظات فارقه في صمت، نراقب افعالهم فى صمت تام..

فال يعني صمتى اننى فى راحه تامه، لكن اعتبر صمتى هو السالح االقوى فى الحياه، فمكفول لك حريه التعبير، االستهزاء، القاء الرسائل المكشوفه لى فى وضح النهار..

لكني ساواجه كل ذلك فى صمت تام..

فيا ايها القدر ان كانت تلك لعناتك، فلتعلم انني قد اصبت، ولتعلم انه ها انت تنتصر مره اخرى

امضاء

الكاتب

حاول ان يعود بتلك الذاكره المهترئه مره اخرى الى مكان الحدث، ضغط على لسانه ليخرج الصوره التى حفرت

داخل عقله كنقش على حجر اصم، كل الحواس لا تستجيب لندائه توقف عقله للحظات عن العمل وزاد قلبه فى النبض واضطربت هزاته اكثر واكثر

كان الاحداث تعود مره اخرى، كان الماضي هو الحاضر، كأن الحدث يتكرر..

لم يستطع ان يعبر عن تلك الصوره بالدقه الكامله، لكنه استطاع بجهد اضافى ان يصف الى ناجي الصوره التى تدور ف عقله الان وكانه نقل لحدث ما من بث حي..

فقد كانت " ندى " على بعد خطوات منه فى صورتها التى قد سبق ووصفها

اميال... اميال قليله كانت تفصل بينهما وها هيا الاميال تتحول اليوم الى عشرات السنوات والى ملايين الكيلو مترات!!

كانت تسير بجوار احد الارصفه وبالطبع كانت مشغوله البال بلقاء مراد الذي كان بدوره ف حاله من التاهب لذلك اللقاء الشيق وبالطبع حينها لم تلحظ ذلك الشاب الذي اطلق العنان لسيارته لتجرى بسرعه جنونيه متحديا صديقا له فى انه االسرع واالمهر ف القياده

تحد ورهان كانت نتيجته ضياع روح شابه فى عمر الورود كان كل خطئها انها ارادت ان تسير بامان فى بلدتها، وكان خطئا اودى بحياتها وادى الى مصرعها ولقي حتفها اثر اصطدام السياره بها واطاحتها عاليا فى السماء لتسقط فى بركه من دمائها..

قال مراد بعض الكلمات االخرى الى ناجي الذي عض علي شفتيه من بشاعه القصه وروعتها فلم يستطع ان يظل صامتا فقال..

- ماتت!!

- ايوه يا ناجي، ماتت..

ماتت قدام عيني ومعرفتش اعمل حاجه ملحقتش اقربلها ملحقتش اخدها ف حضني وال اقولها بحبك ملحقتش اعمل اي حاجه.. اى حاجه يا ناجي

كان نفسي اقولها بحبك.. كان نفسي اقولها متسيبينيش.. اجرى عليها واحضنها واقولها سامحيني على اى حاجه غلط عملتهالك، انا اسف يا ندى على كل حاجه وجعتك بيها بس يا خساره يا ناجي قلتلها كده بعد الوقت ما فات صحيح يا ناجي مش عاوز تعرف ماتت ليه ؟؟

- مفيش حاجه اسمها ماتت ليه يا مراد انت راجل مؤمن وعارف ان الموت ده قدر.. اختبار من ربنا لينا عشان يشوف هنتحمل وال ال ؟؟

- و نعم بالله بس مش ده قصدى يا ناجي، انا اقصد هيا ماتت عشان المجتمع فاسد..

ماتت عشان واحد عنده شهوه وغريزه ف انه يثبت لصاحبه بس انه بيعرف يسوق

ماتت عشان تعرفنا اننا عالم وسخه اوى لما نشوف واحده بالمنظر ده ومنجريش نجيب اسعاف ونلحقها

ماتت عشان كل واحد وسخ كل تفكيره ف القذاره الى ف عقله وكل همه انه يلمس جسمها حتى وهيا ميته

ماتت عشان بقت فوضي

واخر حاجه بقي... انها ماتت عشان اموت معاها

انت عارف يا ناجي ان الواد الى قتلها خرج بكفاله بعدها بيومين هههههههه كان الى ماتت دى كلبه مش بني ادم من لحم ودم

- صلى ع النبي ف قلبك بس يا مراد دا نصيب وهيا اكيد ف مكان احسن وزمانها بتدعيلك كمان، اكيد هيا مبسوطه اوى ف المكن الى هى فيه

- انا بدعيلها كل يوم وكل ما افتكرها، لا!! انا عمرى ما نسيتها اصلا، عمرها ما راحت من بالى وال عمرى هسامح نفسي انى كنت السبب ف انها تنزل ف اليوم ده

- ايه الى بتقوله ده يا جدع ده قضاء وقدر وانت مفيش ف ايدك حاجه ولو مكنتش كلمتها برضه كانت هتنزل وهتموت وبعدين متغالش على الى خلقها يا مراد

- صح يا ناجي... انت صح

- طيب كمل بقي

- موت ندى كانت محطه، محطه غيرت ف حياتي كل حاجه..

اكتئاب، حزن، بقيت غامض وساكت دايما بضحك من بره ومن جوايا بموت عايش بروح ميته..

حرقت كل كتاباتي واعتزلت كل حاجه بحبها.. بدات اشرب سجاير مع انى كنت اكتر واحد بكرهها

نسيت كل احلامي فى مجال الفن وحطيت قدامي هدف واحد بس..

انى الزم اخش هندسه، انت عارف ان ده كان حلم بابا الى معرفش يحققه وكان حلم ندى الله يرحمها ومن ساعتها بقي حلمي انا كمان وقلت الزم اشتغل على نفسي

لحد ما احققه وطبعا عانيت كتيييبير اوى عشان اعرف اطلع من المود الى كنت فيه وابدا اركز تاني على حلمي وحلمها..

* * *

" قد نتناسي الاوجاع، نغفلها من اجل التعايش، لكن مع ابسط الاشياء حزنا قد ننهار انهيار غير مبرر للاخرين، فمهما كانت كلماتهم، لن تزدنا اللا الما "

* * *

تتوالى الايام وتمر الشهور تباعا ونور تزداد شهره ونجاح يوما بعد يوم فعلى المستوى الدراسي فقد التحقت منذ ثلاثه اعوام بالجامعه الامريكيه لاستكمال المرحله

الثانويه من حياتها، بالطبع قد يصاب البعض بالدهشه انها بالكاد انهت التعليم الثانوى والتحقت بكليه التربيه!!

بالطبع.. ف " نور " كانت على قدر وافي من الذكاء ورجاحه العقل.. فقد واتتها الفرصه فى مثل ذلك العمر الصغير ان تاخد منحه " الجامعه الامريكيه " للدراسه في تلك الجامعه بامكانياتها المهوله التى ال يسمح الى شخص بالدراسه هناك اللا لو كان من المتميزين حقا..

وعلى مستوى العمل فقد وصل عدد الامسيات الشعريه لنور الى خمسين امسيه، فلم تقف شهرتها عند بلده واحده او مدينه واحده؛ انما وصلت شهرتها الى جميع انحاء الجمهوريه، اعداد متابعيها تزداد بالملايين يوميا على مواقع التواصل االجتماعي، دواوينها تتصدر قائمه المبيعات بارقام مهوله، تاتيها مئات الرسائل ما بين شكر واعجاب وبالطبع لم تخل من رسائل السخريه فى بعض الاوقات...

النجاح لا ياتى صدفه، ولكل نجاح ضريبته الخاصه " كانت تلك الكلمات اول ما يدور ببال " نور حين تتذكره، ذلك الكائن الرخو الذى كان السبب الوحيد فى تعاستها ف " وائل " لم يتقبل ذلك النجاح على الاطلاق، ال يريد الاعتراف بفكره ان يكون هناك من هو احسن منه حتى لو كانت عشيقته " نور "..

زادت تصرفاته تهورا..

اصبح الان كجندى الحراسه..

يتبع نور فى كل تصرفاتها، لم تنس انه كان سبب دخولها المستشفي وتسبب فى احراج لها فى احدى حفلاتها..

يتدخل فيما يعنيه وفيما لا يعنيه، يؤذيها بتصرفاته الطفوليه والتى تصل لدرجه الجنون احيانا..

كم تكرهه!! كم تتمنى لو تتخلص من وجوده فى حياتها.. لم تعد تتحمل ذلك الضغط، ال تطيق وجوده بجانبها، وكلما تذكرت تصرفاته الهوجاء تزداد صحتها تدهورا

لا يقدر مرضها.. لا يعلم ما مدى الالم الذي يشعر به مريض " القولون ".. ذلك المرض اللعين الذي اصيبت به منذ

صغرها والذى كان عدوها الاول فى كل اطوار حياتها، هو الذى منعها من الظهور الاعلامى فى كثير من الاوقات، وكان السبب فى الغاء الكثير من امسياتها الشعريه..

وصلت النيران داخلها الى حجم البركان فقررت ان تلجأ الى شقيقها " حسن " الذى يكبرها بخمس سنوات وصديقها الاقرب دائما!

لم تكن العلاقه بينهما عاديه، فقد كان حسن ونور دائمي السفر معا، يتبادلان الهدايا، يتشاركان ف الفكر، وكان هو دائما الحافز لها على الاستمرار فى كتاباتها، ذهبت الى غرفته وطرقت الباب حتى اتاها صوته

- اتفضل

- فاضي شويه يا حسن

- طبعا يا قلب حسن

- طيب انا عندى مشكله كده ومش عارفه اعمل ايه

- مشكله ايه خير، مالك يا واد يا حلو انت

" كانت تلك هي طريقته المعهوده فى التخفيف من الام شقيقته "

- وائل

" قالتها بنوع من الضيق "

- ماله ؟

- مش عوزاه

- مش عاوزاه ازاى

- مش عاوزه اتجوزه

- انتي بتتكلمي جد ؟

" لم تكن يوما متررده وال مهتزه، ولو سالولها الاف المرات لتيقنت من تلك الاجابه، انها حقا لا تطيقه، لا تريد رؤيته ولو كان اخر رجال العالم لما اختارته يوما "

- شايفني بهزر

- لا، بس جايه تقولى كده دلوقتي.. ده انتو هتجيبو الشبكه كمان يومين

- مش عاوزه، مش قادره اكمل، وهو عشان فاضل يومين الزم اقولك يا حسن اني مش قادره، مش هقدر اكمل مع واحد كل حاجه بنا غلط.. انا بكرهه، بكره اسلوبه وكلامه و

.. تفكيره.. بكره شكله وطفولته حسن انت عارف ان طول عمرنا اصحاب ومش بخبي حاجه عنك، انا لو اتجوزته هبقي

تعيسه وهخونه فاهم يعني ايه، يعني اختك هتبقي خاينه

- ياه شايله كل ده وساكته طب كنتى قولى يا حبيبتي.. انا هتصرف واكلم بابا عشان ينهي المهزله دي فورا ومش هتتجوزيه يا نور مش هتعملى حاجه غصب عنك يا حبيبتي وان كنتي غلطتى بانك وافقتي، ف انا مش هسمح نكرر الغلط ده..

* * *

(4)

" اخطاء صغيره قد تكلف حياتنا الكثير "

ما من احد لا يخطئ، فلسنا ملائكه او قديسين، لكننا اغبياء ونعلم اننا مخطئون، نصنع النفسنا قيودا نحبس داخلها، اعتقادا منا انها وسيله النجاه..

تغرينا الوعود المزيفه والاكاذيب المجمله، ونتصنع البهجه ببريق القيود الذهبيه وننسي انها فى النهايه قيود تخنق حريتنا داخلها..

حين كنا صغار كانت همومنا بسيطه ومشاكلنا بلهاء، حينها كانت اخطائها البسيطه تؤدى الى التاديب بالمقاطعه كحد اقصى، الان وقا قد كبرنا، واكتشفنا ان بريق المستقبل لم يكن اللا سراب، واخطائنا البسيطه ها هي تقودنا نحو الهلاك

امضاء

الكاتب

" مشكلتى انى رمرام، معرفش اعيش حياتى من غير بنات "

كانت اول كلمات قالها مراد بعد فتره من الراحه التى اخذها، محاولا ان يستعيد قواه التى نحرت فى حكايته السابقه، فاخد قسطا من الراحه اشعل فيها المزيد من الدخان وكان قلبه هو من يحترق وليست اعقاب السجائر..

واكمل حديثه قائال:

مشكلتى ان عقدتى هيا البنات، كانى عشت حياتى ليهم وعشانهم.. منكرش انى زعلت على ندى ايام وشهور ولحد دلوقتى بدعيلها كتير.. بس عادى يعني..

بعدها كلمت بنت واتنين وكان مفيش اى حاجه حصلت، كتير اوى بستحقر نفسي، كتير بقول انا ليه بعمل كده ؟ بس حقيقي مش عارف

صحيح انا عشت حبه فى العالم الموازى بتاعي بعيد عن كل الناس، بس خرجت منه اقوى واقسي بكتير، موت ندى كان محطه صعبه اوى ف حياتى وغيرت فيا كتير بس برضه خرجت من ازمتها اقسي وقلبي ميت وعرفت بعدها كتير

وبضحك على نفسي بانى بحاول انساها وكانها بقت الشماعه الى بعلق عليها جرايمي فى حق نفسي وف حقهم..

عارف يا ناجي بالرغم من كل الى انا فيه ده عمرى ما ندمت على حاجه حصلتلى، ولا ندمت انى كلمت كل البنات دى عارف ليه ؟

- ليه يا كازانوفا ؟؟

- عشان كل واحده سابت فيا حاجه حلوه وذكرى احلى وكل واحده علمتني حاجه جديده وزودت ف قلبي لو خطوه واحده ف طريق الحب الحقيقي، وفي بنات عرفوني ان العلاقات ممكن تبقي اصحاب وممكن يبقي صاحبك ال " انتيم " بنت تعرف عنك كل حاجه وكل اسرارك وتبقي اجدع من مليون راجل..

بس وسط كل ده ظلمت معايا انسانه واحده..

الانسانه الوحيده الى بحس ناحيتها بتانيب ضمير..

- لسه بتحبها!!

- لا.. بس ندمت انى دخلت حياتها وجرحتها وهيا مكانتش تستاهل منى كل ده، عشان انا ظلمتها اوى يا ناجى وبتمنى انها تسامحنى

- طب ظلمتها ازاى!! وليه ؟

- غصب عني.. والله غصب عنى يا ناجى، الفتره الى كنت فيها دى والى انا بعتبرها تانى فتره ف حياتى وفى حياه اى شخص متعدد التجارب ممكن نسميها كده " وهم الحب" اصعب فتره فى حياه اى حد..

لما بتفتكر انك بتحب بجد وتالقي قلبك ماشي بتهور ناحيه حد معين ومشاعرك مندفعه.. من غير ما تفكر.. من غير ما تستخدم عقلك، ببساطه بتبقي ف حاله من الصدمه بتخلى مخك مقفول تماما وعقلك مش قادر يفكر وسايب القرار الكامل لقلبك الى بيبقي المتحكم الاول والاخير ف قرارك وفى الوقت ده انا كنت لسه تحت تاثير صدمه ندى..

- و بعدين ؟

- شوفتها، وحبيتها او كنت موهوم انى بحبها ومع انى كنت سمعت عنها كتير قبل كده وكان مستحيل ان يحصل بنا حب من اى طرف، الى حصل العكس تماما

- ها!! ويا ترى بقي هيا مين المرادى ؟

- فريده.. فريده والى

* * *

- هتيجي ولا لا

- طبعا جاي، دا انا من زمان مستني اللحظه دى

- عيب يا ابني احترم نفسك

- هههههههه والله ما قادر، اصلك موتيني على نفسي م الضحك اما عرفت

- ليه يعني

- ماما دى فريده العنيده، هو صحيح انا مشوفتهاش ولا مره ف حياتي بس كفايه الى بسمعه عنها، اقولك ايه بس... كفايه ان وليد نفسه كان عاوز يكلمها وانتى عارفه ليدا بقي وذوقه الواقع

- طيب يا مراد الى تشوفه عموما انا ومامتها خارجين النهارده وهيا جايه معاها زى ما انت عارف، بس لو هتيجي هتيجي بادبك!! مش عاوزه فضايح قدام الناس يا مراد

- ماشي يا عيون قلب مراد، ايه الحلاوه دي كلها، اشوفلك عريس طيب

- احترم نفسك لابوك يسمعك ويعمل مشاكل

- هو اصلا الى باعتني عشان يخلص منك، شكله كده عاوز يغير عتبه

- انت يا واد طالع كده لمين

- يا شيخه!! بقي مش عارفه طالع لمين، صحيح الى ما يطلع لاهله يبقي ابن حرام

- ايه يا واد انت الالفاظ دى، اسمها " من شابه اباه فما ظلم "

- طيب يا جميل انت يا طعم، يا مدوب الشباب ومشيب الرجال انت

- و الله ما حد مشيبني غيرك انت يا واجع قلبي

- لا عاش ولا كان الى يوجع قلبك يا ست الناس

- بكاش طول عمرك، البس بقي ويلا عشان منتاخرش ع الناس..

- انا مستعجل اكتر منك عشان اضحك، احم.. قصدى عشان اقابل الانسه المصونه، صاحبه الشرف والعفاف.. تن تن تن تن فيرجينيا الشرق االوسط تن تن تن تن " فريده العنيده "

- مش هتبطل قله ادبك طول عمرك، انجز بقي

- خالص اهو انا خلصت، يلا بينا

- يلا وتبقي مؤدب

- حاضر هسمع الكلام وابص ف الارض واغسل سناني واشرب اللبن

- اوووووف دا انت متعب بجد، يلا

- خالص خالص يلا..

* * *

" لا تعلم اين ستجد الحب ؟ لا تعرف ميعاد الوصول لمحطتك القادمه.. لذلك كن مستعدا دائما فالقطار قد يتوقف فى الوقت الذى لا نتوقعه "

* * *

" انه اليوم المنتظر "

وقف امام المرآه، تاكد ان كل شئ على خير ما يرام، امسك هاتفه وقام بطلبها ليجد صوتا رجوليا على الجانب الاخر من الخط، ذاك الصوت الذى اعتاد على سماعه مرات عديده لكن الغريب كان انه لم يستمع الى ذاك الصوت من هاتفها بل من هاتفه هو.. لم تاخده الدهشه، لم يتوقع شيئا، كل ما جال ف ذهنه انها ربما مشغوله الان، ولتاكيد فكرته.. لم يطل الصمت وبدا ف وضع الاسئله التى تجول بخاطره..

- ازيك يا حسن عامل ايه!!

- تمام الحمد لله وانت!!

- انا كويس وخلاص جهزت اهو، انتو جاهزين ولا لسه

- اه.. لا .. قصدى

- فى ايه يا حسن.. نور فيها حاجه ؟

- لا يا وائل نور كويسه وبخير

- اومال فى ايه ؟

- بص يا وائل.. انت عارف ان الجواز قسمه ونصيب، ونور مش من نصيبك

- نعم!! يعني ايه.. وجاى تقول كده النهارده ؟؟ واحنا بنجيب الشبكه!! طب ازاى.. وليه طب ممكن اكلمها!!

- معلش يا وائل هيا مش قادره تتكلم

دار الحديث على ذلك النحو، فى محاولت وائل المستميته لفهم ما يحدث، حاول ان يصل لنور.. ان يتحدث لها.. حاول ان يسترضيها بطريقته الطفوليه تلك.. لكن كانت النتيجه لمحاولاته هو الرفض التام.. وفشلت جميع الخطط.. والمحاولات العبثيه فى ان يصل لها ليرجعها عن قرارها..

لم يجد عيبا فى ان يذهب الى المنزل يبكي لها.. يشكو ضعفه واحتياجه لها على مرأي ومسمع من الجميع دون ان يشعر بحرج، لكن فى نهايه الامر، بائت جميع محاولاته بالفشل وها هيا نور تطوى تلك الصفحه من حياتها..

* * *

توالت الايام تباعا، لم تهتم نور سوى برواياتها ودواوينها فى محاوله للتخلص من الافكار

.. القديمه والتركيز فقط على كتاباتها واشعاراها التى تباطئت فيهما بشكل ملحوظ، حاولت النسيان، انغمرت مره اخرى فى اعمالها الفنيه، تضاعف مجهودها، قل التوتر وزاد النشاط والحيويه، وكان اختفاء وائل من حياتها كان سببا ايجابيا، فبالرغم من كل ما فعله

بها وكل الحرج الذي كان سببا فيه، اللا انه كان سببا فى اعادتها للعمل مره اخرى بهذه القوه

" هذه هيا الدنيا، بطابعها المتقلب الذى لم يتولد فى هذا القرن؛ بل انه جنين عمره آالف السنين، ومئات العصور.. لا

تعطي كل شئ فى آن واحد، فان اعطتك الشهره تاخد ف المقابل الصحه والسعاده، وان اخدت السعاده فقدت المال، فالجميع كامل بانصاف حقوق.. هذه هيا الحقيقه المطلقه فى حياتنا النسبيه بالكامل.. فى عالم يحيا بفكر موازى الفكار قديمه.. واسقاطات على بقع تاريخيه متكرره "

فبالطبع نحن ايضا نتكرر بتقسيماتنا المتفاوته، ولكن اكثرنا سعاده.. هو من آمن بان نصف حقوقه تجعله كامال دون اى نقص..

تزاحمت هذه الافكار فى راسها والهمتها لاستكمال روايتها القادمه والتى ستحمل طابعا مختلفا عن سابق عهدها لانها قررت ان تتجه للانتاج الرومانسي، ولكن ليس اي نوع من الرومانسيه، انها الرومانسيه الخياليه فى غلافها الواقعي، ستكسر سلاسل الخوف.. طموح العقل.. قيود الروح.. ستتخلص من جميع مخاوفها، و

تدخل ف المنطقه المحظوره من عقلها، عاكسه افكارها فى سطور قليله تجسد فيها كل احالمها وخيالاتها، ترسم

صوره للحياه التى ارادت ان تحياها فى مجتمع شرقي يرفض ما من هم فى مثل افكارها..

اتجهت الى ورقتها.. استجمعت افكارها على صفحه بيضاء.. رصدت العلاقات بين الافكار المضطربه ووضع اطار عام حتى تسير الامور حسب ما تريد..

لم تنتبه وسط تزاحم تلك الافكار الى وجود حسن بجوارها منذ اكثر من خمسه دقائق.. ينظر لها ف صمت يراقب حركاتها وسكناتها بوجه شاحب اللون، وجه تخلص من لونه الاحمر، ظل على هذه الحاله لثوانى حتى قال..

- نورى، عندى ليكي خبر مش حلو

- ايه يا حسن خير؟

- بصي، هو.. اصل

- ايه يا حسن فى ايه اتكلم

- فى يا ستي ان وائل خطب

- خطب!! هو لحق ؟؟

" كانت هذه هيا اخر كلماتهم قبل ان يحل الصمت ضيفا ثقيلا عليهما ويكون رفيقهما الثالث فى رحلتهما فى الدقائق القادمه "

* * *

قد اغفل بعض الاشياء فى ذلك اليوم،على الرغم من ان هناك اشياء اخرى اذكرها تماما وبمنتهي الدقه وكان سنوات عديده لم تفصل بينى وبينه، عندما اصطحبت والدتي الى مكان اللقاء الاول وهناك لم نجد ايا من فريده او والدتها.. حاولت ان اشغل نفسي بالتركيز على ديكورات ذاك المطعم الفاخر ذو الجدران البيضاء، تلك الستائر الخضراء المعلقه على حوامل ذهبيه، يا للروعه!!

مكان ساحر حقا وعلى الرغم من انى لم اعد انبهر باى شئ بعد رحيل ندى الا ان ذلك المكان كان رائعا حقا، كنت اتابع حركه احدى الفراشات الرقيقه التى اتنقلت من مكان الخر حتى وقفت على راس العب البيانو الذى لم يلحظها، نظرا لانشغاله فى عزف تلك المقطوعه الرائعه التى اضافت الى المكان روعه وجاذبيه اضافيه..

كنت منهمكا ف نظراتي تلك حتى اننى لم الحظ ذلك الشاب الذى وقف امامى قائلا

- مساء الخير يا فندم، شرفتونا.. تحبو تطلبو ايه ؟

- امممممم واحد قهوه زياده و..

- تشربي ايه يا ماما ؟؟

- واحد ليمون

- تمام يا فندم حاجه تانيه

- شكرا

ما ان غادر ذلك الشاب حتى كشف عن باب المطعم، ورايت امراه اربيعينيه العمر يبدو على مالمحها النبل والشرف، اخذت تجول ببصرها فى انحاء المكان حتى وقع نظرها علينا فتحولت تلك الدهشه الى ابتسامه عريضه تنم عن ودوديه وحب واقتربت منا بتلك االبتسامه، لم يكن من الصعب ان اعلم انها والده فريده التى تعرفت على والدتي من فتره ليست بالبعيده فى احدى الندوات التى كانت تتحدث عن

المرأه ونظرا لان " طووونط " كما تقول والدتي من سيدات المجتمع الراقي ونظرا لوجود امي فى التغطيه الاعالميه للندوه لعملها كصحفيه، فلم يكن من الصعب ان يصبحن صديقات ويتبادلو الزيارات والخروجات سويا، ولكن نظرا لظروفى فى ذلك الوقت، لم تتثني لى الفرصه لاراها الا اليوم.

لم تختلف كثيرا عن وصف امي الذى ذكرته حين رايتها.. لكنها لم تكن المقصوده ولم تكن تعنيني فى شئ وانما كانت الوسيله او الطريق الذى اسلكه لكى ارى فريده، انغمست قليلا فى افكارى، بدات فى رسم صوره لها فى مخيلتي، تنتابني نوبات من السعاده، تظهر فى ابتسامتي التى تعرفها امي جيدا..

كنت على هذه الحاله من الشرود حتي انني لم الحظ تلك اليد التى امتدت لمصافحتي فرفعتها لمصافحه والده فريده لاتفاجا انها هيا..

فريده بنفسها!!

* * *

(5)

" ان يتأخر قطار الزواج خير من ان يفوت قطار الحب، فالمتأخر عن موعده حتما سيأتي أما الغائب فقد لا يعود "

كان هذا هو شعارى فى الحياه، البحث الدائم عن قطار الحب حتى لو لن اصل الى محطتى المقصوده، فساذهب الى محطه جديده واعرف اشياء جديده وربما اتجه الى قطار اخر يحمل نفسا اخرى وحكايه مختلفه قد اجد فيها ضالتى، فبالنسبه لى قطار الزواج البد ان يمر بمحطه الحب، وقطار الحب قد يقف قبل ان يصل لمرساه االخير

امضاء

الكاتب

- فهمت بقي ؟؟

- ياه يا نور ومخبيه كل ده!!

- اعمل ايه يا حبيب تعبت، تعبت اوى

لم تعلم لما قالت ذلك، لم تعلم لما حدثته اصلا، هل تتكرر الروايات مره اخرى باسماء مختلفه، اننا بلا شك جزء من الاحداث التكراريه.. ومهما حاولنا الهروب من السيناريوهات القديمه، سنجد اننا فى دائرتها المغلقه التي ال نستطيع فتحها ابدا، ومهما جال برأسنا اننا استطعنا الهروب بافكارنا الفلسفيه الخاصه، سنجد انها ايضا ليست افكارنا وانما هيا انعكاس صوره الفكار اخرى من منظورنا نحن، نختلف فى زوايا الرؤيه فقط فنختلف فى الحكم، لكننا جميعا نصل الى النهايه ذاتها لنجد ذاك الوجه الساخر فى نهايه المطاف الذى يخبرك بمدى غباؤك وتفاهتك

جالت تلك الافكار فى رأسها حين كانت فى تلك المحادثه مع حبيب والذى كان هذا جزءا بسيطا منها كان " حبيب " ذلك الشاب الذى يعرف نور منذ وقت طويل فلم يكن فقط صديقا شخصيا لها،

كال فقد كان ايضا الصديق المقرب لحسن والذى كان يعتبره واحدا من مجموعتهم الصغيره المسماه ب " الشله " والتى كانت تجمع كل من نور وحسن وحبيب باالضافه الى عامر الذى كان ايضا على نفس القدر من الصداقه لكل منهم..

* * *

هل تجرى الاحداث بتلك السرعه ؟

حقا لا اعرف.. كيف حدث ذلك ؟

كيف اصبحت على ذلك القدر من الصراحه مع حبيب وتخبره بمثل تلك االشياء ؟

لم اخبرته عن خزائن اسرارها ؟

هل كان كيوبيد ؟

قد جائها الان ؟

بالطبع لا.. فحبيب لم يكن يوما الفارس الذى طالما حلمت بان يخطفها على جواده الابيض، لكن لم ؟

ما السر فى ذلك ؟؟

هل لانها شعرت بطمانينه فى وجوده ؟؟

هل ينسيها الوحشه ويمنحها مزيجا من الراحه والامان ؟؟

ربما.. وربما ايضا تعتقد انه مثالى بشكل كبير، وسيلعب دورا فى حياتها خليفا لوائل

* * *

اخذ الجو يزداد حراره وكان الهواء الخارج من جهاز التكيف يخرج ساخنا.. هل هو كذلك ؟ ام انها الحراره الصادره من وجهها ؟

حدث ذلك سريعا، لم تكن تتوقع حدوثه بمثل تلك السرعه.. اخذت تنظر لهاتفها مرات ومرات.. هل قالها حقا ؟

نعم.. قالها

فقد اعترف حبيب منذ لحظات لنور بحبه الشديد لها.. اخبرها انها معشوقته الوحيده، انه فعل الكثير حتي يظل بجوارها، منع نفسه من السفر لاستكمال دراسته بالخارج من

اجلها، تخلي عن الكثير من الفرص التى كانت تعوقه عن رؤياها..

نظرت لهاتفها مره اخرى، لم تكن تحلم بالطبع، انها الان امام حقيقه مطلقه، حقيقه تسجلها بعض الرسائل النصيه على هاتفها

" بحبك يا نور.. بحبك مهما حصل ومهما هيحصل.. كل الى عاوزه انك تبقي ليا وبس " نور.. انتى زعلتي ؟

نور ؟؟؟

- طب انا اسف طيب

استمر بارسال تلك الرسائل على موقع " الواتس اب " ظنا منه انها تقرا الرسائل ولا تشأ الرد لكنه لم يعلم انها لم تكن موجوده اصلا،جسدها لم يتحرك من وضعه اما عقلها فقد كان مشغولا.. تفكر فيما قاله حبيب لها.. استغرق منها ذلك بضع دقائق اخرى حتي انتبهت لرسائله فاجابت:

- معلش يا حبيب كنت بغسل وشي

- ولا يهمك انا قلقت بس

- لا خير مفيش حاجه

- نور انا بحبك

- حبيب.. متضغطش عليا انت صاحبي واخويا وكل اسرارى عندك بس بلاش ضغط لو سمحت

- اعتبر ده رفض ؟

- لا رفض ولا قبول، اعتبرها مهله بس افكر

- تمام يا نور، خدي وقتك.. وانا مستني الرد

* * *

- عارف يا ناجي، انا كلمت بنات بعدد شعر راسي وكلهم كانو قبل فريده ومعظمهم كان زى نهال كده.. قصص غراميه، كاني وانا بغير موبايلى كنت بغير صاحبتي معاه

- طب وفريده.. كانت حاله برضه وعدت ؟

- هتصدقني لو قلتلك ان فريده كانت اغرب حاجه.. زى ما قلتلك قبل كده انى كنت تحت صدمه ندى، بس اما قابلت فريده قلبي دق، ولاول مره من زمان قلبي يدق كده..

من اول لحظه شفتها ف المطعم وانا انبهرت، مش عشان كانت جميله ولا عشان رقيقه وبس، لا .. جايز النى كنت متصورها ف صوره تانيه.. كنت متخيل كده انى هقابل جودزيال مثال او كينج كونج.. بس لقيت حاجه تانيه خالص، واحده شيك.. هاديه.. رقيقه.. مثقفه جدا شدتني يا ناجي.. رجعت فيا الروح من تاني بعد موت وعزله..

عملت حجات كتير الفت نظرها، بقيت اجيب روايات اقراها عشانها.. عشان الاقي حاجه اناقشها فيها.. رجعت اكتب تاني عشان اخد رايها ف كتاباتي.. بقيت اهتم بتفاصيل حياتها فتفوته فتفوته، بقيت اكلمها كل يوم اطمن عليها بالساعات.. بقت جزء مني وبقيت جزء منها هتصدق ؟

- هصدق بس ايه ؟

- هتصدق اني فاكر كل التواريخ الى بنا.. كل المواقف.. كل حاجه حصلت بنا لسه فاكرها كانها امبارح فاكر اليوم الى اعترفتلها فيه بحبي، قعدت طول النهار اقولها اني بحب واحده واعمل ايه

طب لو رفضت، فضلت استشيرها ف كل حاجه لحد ما قلتلها ف اخر اليوم اني بحبها هيا!

- و هيا.. قالتلك انها بتحبك ؟

- لا، استغربت شويه.. مردتش، فضلت سايباني 9 ايام لحد ما استويت، وبعدها قالتلى انها موافقه وانها كمان بتحبني

- يا سلام ع الحب وعمايله

" كانت تلك الجمله من ناجي الذى قالها ساخرا "

* * *

لن انساكى..

مهما مر الوقت لن انساكي يوما، ذكريات وافكار واحلام.. كيف لى ان انساها!!

لو كانت الكلمات تكفى للتعبير لملات كتبا ومكتبات فالاحداث تفقد اهميتها بمرور الوقت وتضيع فى خبايا الزمن وتدوب فى طى النسيان، الا ذكرياتها لازلت اذكرها جميعا..

اذكر لقائاتنا البسيطه التى انحفرت فى ذاكرتى كالنحت على قطع الجبال ابتسامتها الساحره..

لا شك ان الجمال امر نسبي لكنها كانت كالقمر جميله فى عين من رآها..

فما كنت اراها حتى اشعر بطاقه بداخى تكفى لاناره الكون، كنا سويا كالروح والجسد.. احدانا فقط لا يكفى لاستمرار الحياه..

اذكر انها كانت مصدر الهامى الوحيد، من اعادتنى الى الحياه بعد سنوات الموت، فكان يوم البعث جاء على يديها حتى تبث فى جسدى روح الحياه، تكشف عن خزائن اسرارى بمفتاح الحياه المحفور داخل روحها..

كانت بروح طفله، جسد شابه، وعقل عالمه..

صدقا لم اختر ميعادا للقاء ولم تختر هيا بل كان ميعادا اعدته ارواحنا سلفا كانت بالنسبه لى الام والصديقه والحبيبه، كنت لها الفارس الاوحد الذى يغنيها عن الدنيا كلها..

اعتاد كل منا على اعداد المفاجئات للاخر، اذكر عيد ميلادى حين جائتني بروايه هزت قلبي لها، حين سافرت لها بايام قليله بعدها لافاجئها بهديتي لعيد ميلادها..

اذكر تعابير الفرحه فى عينها وقتها، حمره وجنتيها، توقف الكلمات عاجزه عن التعبير عن فرحتها بذلك اليوم..

اذكر دعائها المتكرر لى فى كل صلاه، دون كلل او ملل، دون ان تخبرنى بذلك كنت احتاجها دائما رغم ايماني ان االحتياج هو الضعف ولكن الحب كان دائما القوه التى تجعلني دائما ف احتياج لها..

مر عام ونصف على علاقتنا سويا.. على ميلادى الثانى، كان عاما بمئه عام.. اتذكر حديثنا عن حياتنا معا.. اتذكر حين قالت لى ف احد المكالمات:

مراد، انا مكنتش متخيله انى ممكن احب حد كده انت اغلى حاجه ف حياتي، انا كنت بقول ان كالم الحب ده محن زايد وخالص بس بجد انا بحبك اوى

- مش زيي يا فريده، انا مش متخيل ف يوم ان فى حد غيرك ممكن يقف جنبي ف الكوشه، مش هتخيلها يا فريده والله

- ربنا قادر انه يجمعنا على خير، هو عارف اننا غلابه اوي ومش هيرضي ابدا يكسرنا

- يا رب يا ام جميله

- صحيح، عارف انا ليه نفسي اسمي بنتي جميله عشان هتبقي حته منك فاكيد هتبقي جميله

- لا طبعا دى لو شبهي هتبقي وحشه هيا جميله عشان هيا بنتك انتي يعني حته منك

- طب يلا وبلاش دلع بقي عشان فى نوم عشان يومك بكره صعب

- تمام يا فندم، يلا نعد

- طب ابدا انت

- 5 هتوحشيني لحد بكره

- 4 انت اكتر، خد بالك من نفسك

- 3 انتي نفسي هاخد بالى منك

- 2 لا اله اللا الله

- 1 سيدنا محمد رسول الله، فريده

بحبك

- انا كمان، يلا غمض عينك بقي بحبك يا اميري

* * *

" اغلقت باب غرفتها، اغلقت الانوار، جلست على كرسي المكتب وفتحت حاسوبها، كانت هذه احدي عاداتها المكتسبه مؤخرا فى كتابه اى عمل، وكانها تصنع عالمها الخاص، تدخل الى دائره الاحداث وكانها تحيا بداخلها "

هذه المره كان عملا مختلفا قليلا، مشروعا قد بداته منذ وقت ليس ببعيد فتحت ملفا يحمل عنوان مذكراتي، وشرعت ف الكتابه بعد ان سجلت اليوم والساعه كما تفعل دائما..

" كان يومي تقليدي جدا، مفيهوش حاجه مختلفه.. باستثناء ان دار النشر كلمتني عشان نحدد معاد اصدار الروايه بس كنت تعبانه جدا.. تقريبا منمتش طول الليل، بس عندى مشكله واحده وهى حبيب... هو انا بحبه ؟

- معرفش.. بس انا متاكده انه بيحبني بجد، دا ضحي بحجات كتير عشاني.. بيشتغل ليل ونهار عشان يعرف يتقدملى، النهارده فات اسبوعين من يوم ما قالى انه بيحبني.. بس انا مش عارفه فى ايه.. انا كنت بعتبره زى حسن، بس مش عارفه بقي هعمل ايه ؟ طب ايه يا نور،

وبعدين.. هتوافقي ؟

هو بجد مفيهوش غلطه وشاب ممتاز بس مش عارفه بقي

ال مش عارفه ايه.. توافقى بيه وال تروحي للولو ههههههههههه

مش عارفه يا نور اعمل ايه، بس طبعا حبيب ملوش اى علاقه بوائل، حبيب ده راجل بمعني الكلمه كل تصرفاته وكلامه بتقول كده مش زى الطفل التاني الى فرحانلي بفلوس بابا وماما، دا تحسي يا نور ان الفلوس معاه زى ورق الكوتشينه

كده ودى مش حاجه حلوه بالعكس بيبقي سطحي وتافه، انما حبيب... اهو ده الى راجل بجد ويعرف يتحمل مسئوليه

ايوه بقي يا نور دا انتى مغرمه بقي

لا يا نور مش مغرمه

هو عيب يعني يا بنتي الولد مفيهوش غلطه

انتي شايفه كده

اه طبعا

خالص يا نور تمام انا هقوله بكره انى موافقه

تمام كده، تصبحي على خير

" شعرت نور بمزيج من السعاده والراحه فلقد توصلت اخيرا الى حل من تلك المشكله التى ارقت حياتها لايام، ووضعت نهايه لتلك المشكله اليوم، ها هيا الان تتخلص من وائل نهائيا وتفتح الابواب على مصرعيها الستقبال حبيب، والان تستطيع ان تغلق حاسوبها بارتياح وتذهب الى سريرها لتستقبل اليوم الشاق الذى ينتظرها "

* * *

(6)

" البدايات والنهايات "

لا شك اننا نسير فى اطار مغلق، فى حلقات دائريه، فبدايه اى شئ هي نهايه ما قبله، وتلك البدايه ستكون مستقبلا نهايه البدايه القادمه، وفى تلك الحلقات المغلقه.. تتكرر الاشياء نفسها ربما تختلف بعض التفاصيل، وقد تختلف الازمنه والاشخاص ولكن تظل دائره الاحداث هيا ذاتها...

امضاء

الكاتب

عارف يا ناجي، النهايات دي بتبقي صعبه اوي، حاجه كده صعب انها تتوصف، كتير بيفتكرو ان معنديش دم وال ضمير، بس انا فعال بتوجع وجايز اكتر منهم كمان

اكتر سؤال صعب بيوجعني هو " ليه " ليه هتسيبني!، ليه هتبعد!، طب طالما هتبعد ليه دخلت!، ليه علقتني بيك!، طب ليه عاوز تكسرني!، هو انا غلطت ف ايه ؟

غلطت انى حبيتك، غلطت انى اتعلقت بيك!! انت خلاص هتسيبني بجد، طب ازاى، ازاى انسي بكل سهوله كده ؟؟

صدقني يا ناجي ف اللحظه دى انا كمان كنت بموت زيها بالظبط.. الوجع كان ضاغط على مخي بالكامل، حسيت اد ايه انا انسان زباله وحقير

- طب سبتها ليه ؟

- مش قلتلك ليه دي بتوجع يا ناجى

- ايوه بس لازم افهم السبب برضه

- عاوز تفهم ؟؟ فكر فيها كده، شاب حب واحده بعد صدمه، انبهرت بيها ف الاول، زى ما قلتلك يا ناجي كانت مثال للادب والثقافه، علمتني يعني ايه حب يا ناجي، حبيتنى اوي يا ناجي.. حبيتنى بجد، وكانت نتيجه حبي ده اني كسرتها

- طب مش فاهم، منين حبيتها ومنين سبتها

- يا ناجي كل حاجه حواليا كانت بتقول مينفعش، وقتها كنت انا لسه طالب ف الجامعه وهيا كان بيجيلها عرسان

وقتها، اقولها ايه استنيني عشر سنين كمان على ما اخلص واجهز نفسي ولو استنتني كل ده وف يوم زهقت او مليت ابقي ظلمتها اكتر وبدل الوجع يبقي موت ؟

اهلها كانو رافضيني كطالب عشان السن، اهلى رفضو عشان السن، كانو رافضينها كمان كشخص يا ناجي.. فاهمني؟؟

- اه تمام، تقصد مش عجباهم

- بالظبط

- مراد ؟ هو مين الى هيرتبط انت وال هما ؟

- تصدق يا ناجي.. انا بقيت هما

بقيت بعمل كل حاجه عشانهم هما، بقيت اشوف نفسهم ف ايه واعمله انا، حققت الى فشلو يعملوه، دخلت هندسه عشان كان حلم حياه بويا مع ان عمره ف يوم ما كان حلمي انا، بقي نفسي اعمل اي حاجه عشان بس اشوف ف عينه نظره سعاده وفخر، حتى لو هلغي نفسي وهلغي افكارى وكياني عشانه

- بس ده غلط يا مراد مش صح

- حتى لو غلط، ده مشوار مشيته من زمان ومبيقاش ينفع ارجع ف نص الطريق، خالص يا ناجي هى خلصت كده

عارف، انا سطر ف كتاب حياه كل واحد عرفته، كل حد انا اثرت فيه وغيرت حاجه ف حياته، انا الماضي يا ناجي، بس ف وسط كل الزحمه دى نسيت اكتب حاجه لنفسي ف كتابي إنا يا ناجي، الماضي الى انا بحلم يكون مستقبل عشان افرح ناس تانين.. حتى لو على حساب سعادتي..

- طب احكيلي ايه الى حصل، يعني سبتها ازاى ولا قلتلها ايه ؟

- انا عمرى ما كنت بتردد ف حاجه، وعمرى ما ندمت على حاجه عملتها ولا على قرار خدته بس اول مره اندم لما كسرتها

- جيت ف يوم من غير مقدمات قلتلها فريده.. مش هقدر اكمل

شرحت اسبابي، قلت مبرراتي السخيفه، حجج عشان اهرب من الاجابه، وطبعا استخدمت الاسلوب الساحر بتاع

النهايات ده الى هو انتى تستاهلى احسن منى، تستاهلى حد يقدرك اكتر منى ويحس بقيمتك وبلا بلا بلا..

وسط كل ده شفت كسرتها، حسيت بوجعها كان ضلوعي انا الى بتتكسر مش هيا.. حاولت هيا انها متسبش الخيط وفضلت مسكاه لاخر لحظه، وجيت انا وبمنتهي القسوه وقطعت الخيط ده للابد وكانى بقطع حتي من قلبي واسيبها معاها..

- و ايه الى حصل بعد كده

- دمار، كل يوم كنت بعيط بالساعات مع نفسي، انهيار يا ناجي، فضلت تكلمني كام يوم وانا ارد عليها بمنتهي البرود، وجعتها اوى يا ناجي، كسرتها ف اكتر وقت كانت محتجاني فيه، مع انها كانت اكتر حد بيقويني.. مش هسامح نفسي يا ناجي ع الى عملته فيها..

- اسمع يا مراد، من كلامك انك مضحكتش عليها ولا كذبت عليها، انتو الاتنين كنتو ضحيه ظروف سيئه مش اكتر، انت مكنتش بتلعب بمشاعرها ولا كان قصدك تاذيها وكل الى حصل كان غصب عنك زى ما قلتلك.. ظروف

- تصدق انا فضلت اضحك على نفسي ب الى انت بتقولو ده لحد ما صدقته، بس من اول موجه اكتشفت اني بضحك على نفسي وان انا الى زباله اوى، مش زباله بس عشان كسرتها وسبتها.. لا زباله عشان عرفت بعدها واحده واتنين والف، عرفت بقي ان انا الى زباله

- يعني نسيتها ؟

- عمرى ما نسيتها، ودايما بدعيلها

- حبيت بعدها ؟

- قعدت فتره كبيره، مش هقولك كنت ماشي جنب الحيط.. لا، بس محبتش فيها حد فضلت فى حاله من التنوع وكلمت بنات كتير وعشت حياتي وضحكت وهزرت ولا كان حاجه حصلت، لحد ما ظهرت

- مين يا مراد ؟

- وعد

* * *

" اخطاء صغيره قد تكلفنا الكثير، نهرب من ازمات صغيره بالوقوع فى ازمات اكبر " كانت هذه الكلمه تتردد فى عقل نور منذ ايام، ها هيا الان قد اخبرت حبيب بالموافقه، واعتزامها على الاقتراب منه اكثر واكثر حتي يتسني لها معرفه طباعه وخصاله اكثر، وليعلم كل منهما كيف تسير حياه الاخر.

مرت الاشهر الاولى على خير وجه، شعرت وكان حبيب منساق بالكامل الى رغباتها وافكارها، لا يعترض كثيرا، لا يبدي تذمره او ضجره تجاه امر ما، كان ساكنا دائما... ذلك السكون الذى يسبق عاصفه من البركان فى طريقها اليها..

لم يطل انتظارها للعاصفه، انتهت ايام الرغد وها هو حبيب انقلب فجاه على وجهه اخر، لم يكن ذلك الوجه الساكن الذى عرفته يوما، ازدادت غيرته بشكل يصل الى الجنون والشك لم يقدر نجاحها، لم يدرك ان لكل ناجح ضريبه يجب ان يدفعها نظير لذلك النجاح فبالتالى كانت هناك دائما شجارات بينهما على معظم الاشياء، لم يشا ان تختلط بزمالئها ف العمل، ليس لها الحق ان تبادل كلمات التهنئه والتحيه مع المعجبين، ان تغير من

نمط كتاباتها الجريئه فى بعض المواضيع الشائكه والمحظوره احيانا ف مجتمعنا، ارادها ان تتحول الى شخص اخر، شخص اكثر التزاما واكثر خضوعا له، كرجال الشرق جميعهم يريد ان يصبح المتحكم الاول والاخير فيها بالطبع لم يعجبها ذاك الوضع، حاولت معه مرارا وتكرارا، لكنها لم تنجح.. فلجات الى وسيله اخرى اكثر اتزانا وعقلانيه، بدات ف مجاراته فيما يريد، ظلت تقنع نفسها انه هو الافضل وهو على صواب دائما، كانت كلما ضاق بها الحال تذكرت وائل، فلا تبكي حالها مجددا وتتحمل ما هيا به من متاعب والام، مواجهه العروض السخيه التى يقدمها لها دائما احد اخواتها فى العريس المناسب صاحب السياره الفاخره والخلق العالى و.. حتي يقنعوها انهم يريدون لها الخير وان هذا هو "العريس اللؤطه" حتى تنتهي ايضا مصالحهم الشخصيه فى ذلك العقد، فعقد زفافها كان عقد شراكات لهم فى حياتهم ومشاريعهم الخاصه!!

مرت الايام والشهور، ها هيا متمسكه بذلك الوعد، الوعد الذى منحت حبيب اياه ان تكون له يوما، وان تنتظره مهما طال الوقت..

تشعر وكان هناك شئ مختفى من حساباتها، وكان هناك دائما حلقه مفقوده ف حياتها، تحارب الجميع من اجل نجاحها وسعادتها وعلى الرغم من ذلك لم تصل بعد الى السعاده المرجوه، ال تعلم ماذا تفعل الان، اخذت تقلب ف دفاتر حياتها لتجد نفسها ف تقدم مستمر فى حياتها، فجمهورها اصبح الان ضخما رغم سنها الصغير، حفلاتها تحقق نجاحا يحطم توقعاتها دائما.. ولكن ماذا!! هل يكون هو ؟ هل هو الحب ؟

الحب الذى لم يجعل قلبها لم ينبض بعد

هل تفتقر الى العشق الذى تكتب عنه في قصصها ؟ هل لا زالت تبحث عن نصفها الاخر ؟

استطاعت فى رواياتها ان تصنع فرسان لكثير من الفتيات، هل كانت تقصد فارسها المجهول ؟ - نعم!!

بالرغم من انها كانت اجابه صادمه لها ولعقلها، فكيف لها ان تفتقد الى الحب والعشاق على اسوار قصرها بالمئات، كيف لم ينبض قلبها بعد ؟

ماذا عن الوعد ؟

الوعد الذى اعطت حبيب اياه، هل ستخلفه ؟؟

حقا هيا لا تعلم شيئا وحين يعجز دائما عقلها عن ايجاد النهايات تلجا الى مقولتها االشهر " حين تعجز عن ايجاد النهايه.. اغمض عينيك ودع القلم يكتب "

لذلك ستغمض عينيها ليكمل القلم الكتابه ف حياتها..

* * *

انها فتره النقاهه، فتره الاستشفاء، لن انكر يوما اننى اذيتها لن اتصنع والعب دور الضحيه، فلم اكن انا الضحيه.. بل كنت الجانى الذى قتل بريئا دون ذنب..

استخدمت سكاكيني البارده فى قتلها دون ان اشعر باى نوع من الندم والاسي، لم استجيب لندائاتها المتكرره، دموعها المنهمره، توسالتها لى بالبقاء وضعفها الكامل، لم ارحمها يوما، فكيف لى ان اطلب الرحمه ؟

مر على فراقها ايام قليله، كنت اعلم انها الان اشد ضعفا، كنت اعلم حجم المرض الذى سببته لها، فلم يكن سهلا ان

اخرج من حياتها بتلك البساطه بعدما اصبحت انا حياتها، فلم تكن هي الا صوره خارجيه تغطى تفاصيلي بداخلها.. كانت تحترق، ف الوقت نفسه الذى كنت فيه مع ضحيه اخرى من ضحاياي ارسم لها شباكي لاوقعها فى فخ جديد..

وقعت كغيرها فى حب ذلك المعتوه الذي يحمل ملامحي واسمي، كفرسيه سهله الصيد، فلم املك من خبرات الحياه شيئا كصيد الفرائس.. وقد دخلت بنفسها الى ذلك المكان المحظور الذى لم تستطيع اى انثي ان تخرج منه الا ضائعه مشتته..

ليتني اكتفيت بهذا الحد، بل انني ادخلت الى كهفي فريسه اخرى مسكينه وقعت ايضا في شباكي..

اما انا!! فسحقا لى على ما فعلت بهم

تعايشت كثيرا في الاوهام، محاولا اقناع نفسي انها محاولات منى لنسيان فريده، فتكررت الاحداث والافعال، وها هى نفس الاسباب البائسه، ونفس المتكررات

نفس الهدايا، نفس الكلمات، نفس الدوائر المغلقه وكان الزمان يتكرر مره اخرى بنفس تفاصيله مع فرائسي الجديده

وبمنتهي البرود اتعامل مع كل انثي على انها حاله تستحق الرعايه حتى ينتهي ميعاد الكشف فاخذها من جنه السماء واعيدها الى جحيم الارض، فى رحله لا تتجاوز بضعه اسابيع..

وها قد انتهت رحله اخرى فى حياتى بضحيه جديده، قلب محطم، وذكريات متشابهه مع سابقتها مع اختلاف اسم الضحيه.

* * *

ظللت على ذلك الحال فتره حتى جائتني المرحله المقبله من حياتي فقد علمت بمحض الصدفه عن وجود احدي المنظمات الكبيره في وقتها تعلن عن فتح باب

التقدم الالكتروني للانضممام الى فريق عملها، وقد كانت المنظمه من ذلك النوع الذى لا يتعلق بمجال دراستك ولا عملك انما فقط تعتمد على مهاراتك الشخصيه، فتقدمت اليهم بالطلب ومألت البيانات كلها وانا على ثقه تامه من عبورى المرحله الاولى من الاختبار، فلم تكن خبرتي فى "التنميه البشريه" بسيطه، ولم يكن من الصعب على محاضرها توقع نتيجه مثل هذه الاختبارات

انهيت الاجرائات المطلوبه وتاكدت من اتمامي جميع البيانات وانا على اتم الثقه اننى ساحصل على بطاقه الترشح وانا على علم ايضا ان ابواب المنظمه ستنفتح قريبا، لكني لم ادرك ان مفاتيحي التى استخدمتها لن تفتح ابواب المنظمه، انما ستفتح لى ابوابا فى عالم اخر، عالم لم اعلم يوما انني سادخله او اصبح طرفا من احداثه، ربما النني اصبحت لا اؤمن بوجوده من الاساس

انه عالم الحب!!

* * *

" صباح الفل يا ست الكل

كانت تلك هي اول الكلمات التى سمعتها نور حين بدات فى التحرك لاستعاده وعيها، ولم يكن من الصعب عليها ان تدرك انه شقيقها حسن الذى اضاف:

ايه يا نور كل ده نوم، انتي مش عارفه ان مني جايه النهارده

- ايوه يا حسن عارفه، هنام ساعه وصحيني

- يلا يا نونو بقي عشان خاطرى، لسه فى مليون حاجه عاوزك تعمليهالها

- حاضر يا حسن بس اما اقوم

- لا هتقومي دلوقتي تعمليها

- يوووه عليك يا حسن، حاضر

- والله العظيم بحبك يا نونو يا روح قلب حسن انت من جوه

- حسن.. ريح نفسك معييش فلوس

- و هو انا عاوز فلوس دول 200 جنيه بس

- يا ابني انت مش لسه واخد منى فلوس اول امبارح

- يااه.. فلوس من اول امبارح!! ما اتصرفو طبعا

- طيب روح خد من ماما

- لسه واخد منها امبارح 500 جنيه

- 500 جنيه! " صاحت قائله "

انت بتستعبط يا حسن ايه كل المصاريف دي، انتو لسه مخطوبين يابني، وبعدين انت لازم تلم ايدك شويه عشان لما تتجوزو، كده هتنزلو تشحتو كل يوم ولازم تتعودو على كده

- معلش بقي، اخوكي برضه

- طيب يا حسن حاضر قوم خد الى انت عايزه

- قشطه انا خدت 300 جنيه الني كنت عارف انك هتوافقى

- انت يا ابني مش لسه قايل 200

- يا حياتى متدقيش بقي

- ماشي يا حسن، اتفضل يلا عشان هغير هدومى

خرج حسن من الغرفه وتركها وحدها لتغيير ملابسها، او هذا ما كان يعتقد.. فلم يعلم انها الان فى حضره ضيوفها الكرام " الضيق - التردد - الخوف "

او كما تسميهم - زوار الليل -

فما ان خرج حسن حتي بدات تسال، لما حسن يتجوز هيسيبني لمين ؟

اختي وسافرت واخويا الكبير مسافر، هل هيسيبونى لمدحت ؟

مدحت الى عاوز يتحكم فيا ويحولني للشيخه نور ؟

ده بس عشان عرف اني بكتب كان عاوز يحبسني ف البيت، ده بابا وماما مش عارفين يقفو ضده، طب هيسيبني ليهم هما وهما ف السن ده ومحدش ضامن عمره..

ضاقت بها الدنيا فاتجهت الى صديقها الوحيد " القلم " شرعت ف الكتابه لتنسي همومها واوجاعها واندمجت تماما فى عملها القادم حتى تخرج روايتها الجديده للنور فى اقرب وقت، فبدات تكتب وتكتب حتى تناست همومها وتناست اوجاعها والامها ولو لفتره مؤقته

* * *

(7)

" الصدفه تصنع المعجزات "

الصدفه هى وليده القدر، القدر الذى غير حياه الملاين، بدل احوال العالم، ومن استخدم الصدفه بعقل وتأن اصبح ناجحا، فالصدفه وحدها لا تكفي، لانها تحتاج الاستعداد لها، لولا الصدفه ما وقعت التفاحه على راس نيوتن، ولولا خبرات نيوتن واستعداده النفسي لضاعت الصدفه هباء والصدفه مثل الفرصه " راكبه عجله ببدال "

فهل مقدر لنا ان نكون من المحظوظين ام لا ؟

امضاء

الكاتب

- ايه الى حصل!!

" كان سؤال ناجي المعتاد ليخرج مراد من شروده "

- بص يا ناجي

- كنت قاعد ع النت فاتح ال " فيس بوك " لقيت مسج جايلى من اكونت بنت اسمها " dodo hesham "

- هاى

- هاى مين حضرتك ؟

- حضرتك متعرفنيش، انا مقدمه مع حضرتك ف المنظمه بس مش عارفه نتيجتي ظهرت ولا لسه، ولما ببص ف اسماء الناس الى اتقبلت لقيت حضرتك من نفس المحافظه بس فقلت جايز تكون عارف حاجه عن نتيجتي

- والله يا فندم انا معرفش، بس هحاول اسال حد من الليدرز كده واشوف يا... ندى صح ؟؟

- ههههه ال مش ندى

- اومال ايه ؟

- لو دخلت على الاكونت هتعرف

- ثواني كده

- اه وعد.. صح ؟

- ايه ده عرفت ازاى، هههههه

- شوفتي بقي، بس تعرفي يا وعد ان اسمك حلو اوى

- ايه ده انت بتعاكسني يعني ولا ايه

- اه بعاكسك بقي يا دودو اصل انا دلعي دودو فبحب الاسم ده اوى كمان بيفكرني بحد قريب ليا

- ماشي يا دودو، انت بتدرس ايه بقي ؟

- باشمهندس حرتك

- حرتي!! هههههه ماشي يا هندسه

- و انتي ؟

- انا روائيه على ما تفرج ؟

- ايه ده انتي من نفس دفعتي البائسه دي

- دفعتك!، اه من تاريخ الميلاد يعني

- طب انا ازاى معرفكيش، طب خشي شوفى صورى كده وقوليلي تعرفيني ولا

- ثوانى كده، هو انت، عرفتك يا كازانوفا الدفعه، انا وعد يا مراد، وعد.. كنا مع بعض ف ثانوى.. مفيش واحده اسمها وعد غيري ف الدفعه

- طب ملكيش صوره اعرفك منها طيب

- دى مثلا ؟

- واااااااااعد.. يا ربي ع الزمن طبعا عارفك كنتي معانا ف الدروس صح ولسه بتكتبي وتحبي الشعر وكده ؟

- ياه ما انت فاكر كل حاجه اهو

- طبعا يا بنتي، شغلك كان بيعجبني اوى

- و انت سمعتك كانت بتضايقني اوى، كنت ماشي مع بنات الدفعه كلها انت واحمد صاحبك

- والله ولا زلت يعني

" قالها باسما "

- كنت بستغرب اوى انت ازاى بتاع بنات وكنت دحيح كده

- و بكتب شعر واغانى وكان عندي باند وفى اتحاد الطلبه وكل ده مع بعض

- والله!! انت كمان بتكتب!! ابن مجالى يعني، اصل انا اتطورت شويه بعد الشعر وبقيت اكتب روايات وقصص وليا روايتين ف السوق

- ايوه ما انا خدت بالى من الحجات الحلوه الى على صفحتك، بس ايه الكلام الحلو ده!! ومين نور دي الى انتى كاتبه الحاجه باسمها ؟

- انا

- انتي!! اومال مين وعد دى ؟؟

- برضه انا

- لا انا دماغي لفت بقي كده، بالراحه بقي وفهمني ايه موضوع نور ده

- طيب، بص يا سيدي

* * *

" المفاجئات.. عناصر المتعه فى رحله الحياه، من لم يقابل احداها لم يعش ابدا "

* * *

- وعد النجار

" صاح ناجى "

- اه وعد النجار، شفت

- وعد طلعت نور، ازاى ؟

- ماهى شرحتلى بقي

- طب ازاى ؟ وبعدين انا قريت لنور دى روايه حلوه اوى، دى اشهر من نار على علم

- اه، بس وقتها كانت لسه بادئه مشوارها الفنى وحبت يبقي ليها اسم فنى تكتب بيه وتتشهر بيه خصوصا ان فى دار نشر وقتها قالتلها ان " نور النجار " اسم فني احلى من " وعد

- ها وبعدين

- بس كده.. فضلت تكتب باسم نور النجار من اول مشوارها ووصلت لشهره رهيبه وقتها وبقى ليها معجبين كتير وحفلات لدرجه انها بدات تنسي وعد ده خالص، وتقريبا مبقتش تتعامل بيه غير فى حاجتين..

الاولى: الورق الرسمي الى كان دايما يفكرها بانها وعد و التانيه: هو اكونت الفيس بتاعها الى كانت بتهرب بيه من دوشه المعجبين

- ايه ده يابني، ده شغل افلام هندي اوى

- والله انا كنت بقول زيك كده وكنت بقول كمان واحده زى دي تيجي لغايه عندي كده صدفه ؟

- اكيد معجبه يا عم

- طب اهدي بقي وبلاش هزار

- طيب.. كمل

* * *

- عارف يا ناجي، انا عمرى ما انبهرت بحد زي ما انبهرت بيها، ولاول مره اقرر انى ممكن اشتغل باسم حد،

كنت فى حاله ابهار بشخصيتها، اسلوبها ف الكلام، طريقتها ف الكتابه، صممت اني ابقي جزء من حياتها

- و المرادى كمان نصبت الشبكه

- لا، ومعرفش ليه لا

- معرفش ليه كنت بحلم بنجاحها هيا ؟

- معرفش ليه كان نفسي ابقي جزء من الكيان الناجح ده ؟

- مع اني كنت معروف وقتها، وبرضه كان ليا جمهورى، بس نسيت كل ده وقررت اني ابقي جزء منها هيا، من كيانها الناجح ده، جايز عشان هيا حققت الى انا معرفتش احققه ؟ معرفش حقيقي

- و عملت ايه ؟

- بقيت اكلمها كل يوم، كل وقت، كل دقيقه، بقيت اتكلم معاها فى كل حاجه ف حياتي وبقت تحكيلي كل مشاكلها وبالتدريج بقيت جزء من حياتها

- و هيا عادي كده، اى حد يعدي يبقي جزء من حياتها كده بالساهل

- لا طبعا، بص.. نور كان عندها كميه معجبين وعملولها الى محدش عمله، كل الطرق، كل الوسائل

- طب انت عملت ايه

- معملتش حاجه مختلفه، بس كل الى عملته كان من قلبي بجد، شافت منى كميه حماس مشافتهاش من حد، انا فاكر لما سالتني

هو انت ليه بتعمل كده ؟

ساعتها جاني الف اجابه.. لخصتهم فى حاجه واحده لما قلتلها

" شفت فى حياتك النجاح الى حلمت اشوفه ف حياتى "

- طب ما انت كنت ناجح برضه

- بس انا وقفت فى حياتي كتير، واستسلمت ويأست، هيا كانت بتقوم من كل ازمه اقوى واقوى، حسيت يا ناجي اني

مستعد اسيب كل نجاح وصلتله عشان اشوفها هيا ناجحه بس

- للدرجادي يا مراد

- و اكتر، ساعتها حسيت احساس غريب محستهوش قبل كده

- احساس ايه ؟

* * *

" الوعود ليست كلمات، بل عقود لا تدونها اقلام "

* * *

- مراد ممكن خدمه

- لا

- بجد بقي

- طبعا من غير ما تستاذنى

- انا كاتبه سيناريو حلو اوى، كوميدي، فى مخرج شافه عرض عليا يشتريه بمبلغ خرافي

- فين ده وريهوني

- معايا دلوقتي بس عندى على فلاشه

- خالص هاتيها اقراها واقولك رايي ايه

- ماشي بس برضه معرفتش انا عاوزه ايه

- اه صحيح عاوزه ايه

- هتشوفها وتقولى احنا ممكن نشتغلها مسرح ولا نشتغلها مونتاج

- حاضر، عدى الفالشه عليا النهارده

- تمام على 5 كده حلو!

- اه ماشي تمام.. انتى عارفه البيت صح ؟

- اه.. هكلمك وتنزل تاخدها منى

- حاضر

نظرت الى عقارب الساعه ورايتها تشير الى الثالثه عصرا، يتبقي ساعتين على اللقاء الاول بعد العوده لا اعلم لما ينبض قلبي بهذه القوه، لم هذا الخفقان ؟ صدقا لا اعلم

ظللت على هذا الوضع لمده ساعتين كاملتين، انظر الى عقارب الساعه متمنيا لو كان الوقت طائرا.. كانتا ساعتين من اثقل الاوقات على قلبي، مرت كل دقيقه كانها عمرا كاملا.. لم كل هذا!!

مضى الوقت وشعرت باهتزاز هاتفي لاجد اسمها على شاشه الهاتف ضغطت زر الاجابه.. واستمعت الى صوتها للمره الاولى، صوت يحمل المزيج من القوه والمرح، ابتسمت اخيرا بعد ساعتين من القلق التام حين نطقت اسمى

- نازلك حالا اهو

انهيت المكالمه، اغلقت باب الشقه ولم يمر دقيقتين حتى وجدتها امامى

لم تتغير كثيرا عن سابق عهدها، ربما ازدادت رشاقه وطولا ؟ لا بل هناك شيئا مختلفا ربما لم تتغير هيا، ربما تغيرت نظرتي انا لها، ذلك الشخص القديم الجديد الذى سيصبح جزءا مهما فى حياتى

اقتربت منها شيئا فشيئا وابتسامتي لا تفارق وجهي حتى وصلت اليها

- صباح الفل يا دودو، ولا تحبي اقولك يا نور ؟

- اى حاجه يا مراد الى تحبه، اتفضل يا سيدي آدى الفلاشه اهي، شوف بقي تحب تعمل ايه وعاوزاك تجمع افكارك وتشوف احسن نشتغل مسرح ولا مونتاج

- حاضر عدى عليا بليل خدى الفلاشه وانا هقراها واقولك رايي على بكره كده

- حلو ده اوى، عاجبني جدا حماسك ده

- من بعض ما عندكم يا فنانه

تبادلنا كلمات الشكر، حددنا ميعادنا القادم وصافحتها ثم صعدت الى المنزل مره اخرى، حينها لم تترك لي تلك الشريحه المعدنيه فقط المغطاه بعطرها الساحر، انما تركت صوره فى ذاكرتي لن انساها مهما حييت.

* * *

كعادتها دائما.. اتجهت وعد صوب مكتبها وفتحت حاسوبها الشخصي وبدات بتدوين احداث يومها كما تفعل دائما، وبعد ان كتبت اليوم والساعه كما تفعل بدات بسرد تفاصيلها

لا النهارده مكانش يوم عادى خالص، حاسه ان مراد بيقرب منى بشكل كبير جدا، بقي جزء من يومي.. من تفاصيلي، بقيت اكتب كل كلمه شعر كانها ليه، معرفش ليه حكيتله عن كل حاجه ف حياتي.. حكيتله عن حسن ومدحت، عن روايتي الجديده وخدت رايه فيها، حاسه ان مراد ده هو " كائن البهجه " الى جاي عشان يملى حياتي مرح وسعاده

حكيتله عن علاقتي بحبيب، مكنتش عارفه انهم صحاب، شجع الفكره جدا وقالى ان حبيب

شخص كويس اوي وانه راجل وانه يستاهل فعلا اني اعيش معاه و...

" صمتت لحظات ثم اضافت "

- ايه يا نور!! معقوله ؟ معقوله تكوني بتحبيه!

حتي وانتي عارفه كل الماضي بتاعه القذر ده بتحبيه ؟

- لا طبعا، احب مين انا! ده واحد ماشي بيحب على نفسه اصلا، مش بعيد دلوقتي اصال يكون بيكلم 3 وال 4 وعمال يرسم الدور نفسه قدامهم

- بس برضه ده ميمنعش انه طيب وقلبه كبير، كفايه انه مفضي نفسه وسايب الى وراه وماسك شغلى، كفايه انه بيكتب حجات حلوه كتير وبينسبها ليا، حقيقي هو بجد صاحب جدع

وفنان بجد، ربنا يكرمه ف حياته يا رب

- ممكن برضه، عندك حق

" خرجت من حاله الشرود تلك واستمرت "

النهارده كمان قربت اخلص الروايه وخلاص كلمت دار النشر وهننشره اليكتروني الاول كده على موقع الدار ونشوف تفاعل الناس ايه

وخلاص بعد ما راجعت الروايه والاهدائات حبيت ازود حاجه واحده كمان حاجه كانت لازم تتحط فى كل اعمالى من الاول لحد دلوقتي..

" اهداء خاص "

الى شخصيه اعرفها منذ ان تطور اصابعي وغرقت فى بحر الكتابه المتسع الى الشخص الذى اجتاح حياتي مؤخرا مصمما ان يكون درعا لى فى كل شئ الى كائن البهجه الذى يمدني بالطاقه دائما

الى اخى وصديقي الكاتب

" مراد النشرتي "

- و كده بقي ابقي انا خلصت

وما ان قالتها حتي اهتز هاتفها معلنا عن وجود رساله جديده، ما ان فتحتها حتي ابتسمت

- دايما كده يا مراد، على طول بتيجي فى وقتك

- ايه يا مراد ايه الاخبار

- انا تمام جدا وانتي ايه جديدك

- مفيش، من ساعه ما قفلت معاك وانا معملتش حاجه خالص

- والله وال انا، انا اصلا مبقتش اعمل حاجه ف يومي

غير اني اكلمك واكلمك وبس

- لا يا شيخ.. طب ايه بقي

- ايه انتي

- ايه انت ؟؟

- هههه هنفضل كده طول الليل

- هههههه لا طبعا، قولى خلصت السيناريو

- اه، قريته 3 مرات.. والله انا شايف انه لو مسرح هيبقي حلو اوي اوي

- طب ليه مش مونتاج ؟

- والله ممكن مونتاج برضه، بس انا عشان اشتغلت اخراج مسرحي فهبقي متمكن فيه اكتر بس

- خلاص الى تشوفه

- لا مش الى اشوفه، انتي صاحبه السيناريو... الا صحيح هو اخبار حبيب ايه

- كويس يعني بتسال ليه ؟

- لا عادي يعني بطمن عليكو بس

- بص يا مراد، مش هعرف اخبي عليك، وكويس انك فتحت الموضوع

- خير يا نور.. فى ايه

- الحقيقه ان انا

***

- معرفش ليه يا ناجي انا كنت مشدود اوي كده، كان فى مغناطيس كان شاددني ليها

- مش جايز تكون حبيتها

- معرفش يا ناجي، انا عمرى ما حبيت ولا مره، ومكنتش عارف اصلا يعني ايه حب.. بس وعد!!

- مالها ؟

- كنت وقتها بقول ان ده عمره ما هيكون حب، اصل ازاى يبقي حب وانا الى كنت بساعدها تكلم حبيب، معرفش يا ناجي.. حقيقي معرفش

- طب ها.. كمل

***

كان الوقت دائما هو خصمي الاول، كنت انظر الى ساعتي كالعاده، متظاهرا بالملل والبرود وفى الوقت نفسه اخفي ما اشعر به من توتر وقلق كان هذا هو ميعادنا الاول..

لم تكن المره الاولى التى نتحدث فيها وجها لوجه، لكنها كانت المره الاولى التى نلتقي فيها سويا فى مكان ما، وكاننى طفل لم يتجاوز مرحله الطفوله يستعد لرحله طويله مع حبيبته دون مراقبين..

مهلا!! هل قلت حبيبته ؟

نعم، نعم حبيبتي، حاولت ان امنع نفسي عن ذلك، حاولت مرات ومرات ان اشغل نفسي بغيرها، كنت احاول اقناع نفسي دائما انها مجرد صديقه، لكنها لم تكن ابدا

لا اعلم لما هيا تحديدا، فلم تكن اجمل ما رات عيني ولا احسنهم، وفى الوقت نفسه لم اكن خالى الوفاض، فقد كنت على علاقه بغيرها فى الوقت نفسه، وكانت علاقه ناجحه، لكن.. لم هيا!!

دونا عن نساء الارض جميعهم لم اخترتها ؟

وماذا عنها!! هل تشعر هيا بما تشعر انت الان ؟

هل تنظر لك فعلا من منظور الصداقه، ام ان هناك منظور آخر ؟

ماذا عن حبيب!!

هل كانت تنتظر الفرصه التى تعترف لك فيها بانها لا تحبه، هل كان حديثها عن حبيب على انه احسن الحلول لمحنتها مجرد رساله لك ؟

هل كانت تفتح لك بابا لتدخل منه الى عالمها هيا ؟؟

ولم لا انساها ؟ كيف اكون مع غيرها ولا افكر باحد غيرها ؟ كيف لى ان انسي كل الحدود والحواجز التى وضعتها لكي لا اتعلق بها..

عشقتها.. كما لم اعشق احدا ابدا

عشقت تفاصيلها بالكامل، اخبرتها يوما انها فتاه احلامي واخبرتها عن نيتي فى الزواج من امرأه مثلها يوما ما

كانت بحنان امي، وعقل مشابه لعقلي تماما، كانت بروح ندي، ندى التى رايتها فيها، والتي لم اراها فى احد مطلقا..

اعلم انه جنون، اعلم انني اشد الناس بأسا، احمق يوقع نفسه فى مشكله جديده.. صدقا هذه المره مختلفه، لم استطع ان اكذب يوما على نفسي..

حتي لو اوهمت البشر جميعهم بما اريد، وكانت هذه هيا احدي مميزاتي، لكني لا استطيع يوما ان اكذب حدسي..

يا الله!! ماذا افعل ؟

لم يعد امامي من حل الا ان الجا الى صديقتي الوحيده، شريكه نجاحي منذ الصغر، الشخص الوحيد بالعالم القادر على افادتي واخراجي من هذه الحاله.

وقد كانت دائما:

" رب اخ لك لم تلده امك "

واخبرها بمدي انطباق هذه المقوله علينا

اهتديت الى الذهاب اليها واخذ مشورتها فى هذه الورطه التي وقعت فيها، فبعد ان انتهي من ذلك اللقاء، ساكون قد حصلت على نتيجه مشاعرى وساذهب لها فورا..

* * *

ها هو يوم جديد

بدات نور تدوين يومها بهذه الجمله.. واضافت النهارده قابلت مراد وقعدت معاه لاول مره كنت متعمده اروح متاخر، حبيت اشوف رد فعله

فاجئني انه كان هادى جدا، اه قالى انى اتاخرت ساعه بس متعصبش، جايز عشان اول مره نتقابل ؟ معرفش حقيقي، بس الى خدت بالى منه انه فنان بجد واحساسه عالى اوى خدت بالى ان عينه بتلمع طول الوقت وهو بيكلمنى، بدانا نتكلم اول 5 دقايق ع الشغل وبعدها اتكلمنا فى مليون موضوع ونسينا نفسنا خالص..

توقفت عن الكتابه، اغلقت حاسوبها، واستعدت للنوم.. لم تكن تجلس على سريرها حتى جائتها مكالمه من حبيب

- مساء الخير يا نور

- مساء الخير

- اخبارك ايه ؟ واخبار الشغل ؟

- تمام الحمد لله، قريت اخر روايه

- كويس انك فتحتى الموضوع بنفسك

- موضوع ايه مش فاهمه

- انتى بتكلمى مراد النشرتى من امتى

- عادى يعني من فتره، وبعدين احنا بنشتغل سوا مش اكتر

- شغل هاهاها! يعني ساب بنات الدنيا كلها وجاى يشتغل معاكي

- قصدك ايه يا حبيب، حاسب على كلامك

- يا نور مش قصدى حاجه والله، انا بس بقول ان مراد بتاع بنات وكلنا عارفين كده، واظن ان مش انا الى هعرفك هو عرف كام بنت.. ولا هقولك ان مفيش ولا بنت دخلت تحت ايده وطلعت سليمه، كسرهم كلهم يا وعد وانتى عارفه كده

- وعد.. يااه مقولتش وعد دى من زمان

- ايوه عشان بس اتنرفزت، لو سمحت يا نور بلاش مراد

- حبيب انت خايف من ايه، مراد كاتب ومخرج عبقرى وبعدين هو عارف اننا مرتبطين، انا مش هخسر شغلى عشان شويه وهم فى دماغك

- طيب يا نور، اعملى الى يعجبك، بس افتكرى انى نبهتك

" اغلق حبيب الخط وترك نور فى حاله من الشحن الذاتى "، هذه هيا الحاله التى تدخلها دائما قبل البدء فى اى عمل جديد ولكن هذه المره سيكون عملا خاصا، عملا مختلفا.. فهذه المره ستكون هيا البطله فى روايتها القادمه، ولن يوجد بطل، فالبطل هذه المره هو الضحيه، ستعلم ذلك المغرور درسا لن ينساه، ستعلمه ان المشاعر ليست هينه، وان جميع الفتيات ممن دخلن حياته ليسو مجرد لعبه بلاستيكيه يلهو بها كما شاء ويقوم بكسرها فى النهايه بعد ان ياخذ منها متعته

فقالت فى نفسها..

ساروضك يوما!!

* * *

(8)

" صراعات لا تنتهى "

انا على يقين تام اننا خلقنا من اجل الصراعات، تبدا حياتنا فى صراع داخل الرحم من اجل الخروج الى العالم الخارجى لينتهي صراعنا الداخلى ونبدا فى صراع اخر، صراع اقوى واقسي وهو صراع النفس، فنحاول الهروب من الصراعات بالانعزال التام، وليس شرطا ان يكون الانعزال عن العالم الذى يولد الصراع، فاقسي انواع الانعزال هى العزله النفسيه ان تختلف تعابيرك الخارجيه عن معاناتك الداخليه..

امضاء

الكاتب

كانت فتاته المدللة دائما..

كانت اقرب له من اى شخص..

لم تنس انه من كان بجوارها دائما فى كل مشاكلها وكان الصديق الذى نصحها بصدق ولم يبخل عليها بخبرته..

لم يستحي منها يوما، كانت اقرب له من خياله، وتخليا معا عن جميع القيود الفكريه كانت تلك هيا " سلمي " الامر الناهى فى حياه مراد، كان من الممكن ان يتغيب عنها بالايام والشهور لكنه يعود ويسرد لها ما حدث بالتفاصيل ودائما ما يلجا لها فى حدوث اي مشكله

كان لا يخفي عن احد انها الاقرب لديه، وكانت هيا السبب فى انه خسر بعض صديقاته ممن لم يتقبلن فكره وجودها فى حياته، لكنه لم يتخلى عنها، وهيا لم تتخلى عنه، كانو مثال للصداقه الحق، الاخت كما يجب ان تكون، فكانت اخته الثانيه كما يخبرها دائما.. هما من اثبتا قاعده تنص على:

العلاقات بين الرجل والمرآه لا تنحصر فقط فى عالقات العشق، بل هناك رباطات اقوى من تلك العالقات تتلخص فى كلمه - صديق -

ذهب لها كعادته وبدا فى سرد تفاصيل قصته كطفل يشكو حيرته الى امه وبعد ان انتهي من كالمه حتي قالت:

يابني انت ايه ؟ مش هتبطل بقي

- ابطل ايه يا سلمي بقولك بحبها

- طب والهانم الى انت بتكلمها ناو

- مبحبهاش وانتي عارفه كده كويس، وعارفه انا كلمتها ليه ؟

- طيب يا فالح، ونور ولا وعد دى بتحبك ؟

- تحبني ايه يا مجنونه انتي، بقولك مرتبطه بواحد صاحبي وشبه قاريين فاتحه

- يعني من وسط بنات حوا " مراد النشرتي " يسيب البنات الى فى حياته كلهم، ويمسك فى دى

- مالها دى، دى احلى حاجه حصلتلى ف حياتى

- ايوه يا مراد مقلناش حاجه بس مينفعش

- انا عارف يا سلمي بس مش قادر، دى الوحيده يا سلمي الى انا فعلا مستعد اتخلى عن اى حاجه عشانها، وممكن انسي نجاحي عشان اشوفها ناجحه

- بحبك وانت رومانسي كده

- مش رومانسي يا سلمي

بحبها.. وانا محبتش قبل كده غير مره واحده وانكسرت وانا لما بحب بضعف اوى اوى وانا خايف اضعف

- ايوه بقي، كنت مستنيه اليوم الى هتحب فيه وتيجي واحده تجيبك على بوزك كده وافرح فيك

- تصدقي انا غلطان اني جيتلك، انا ماشي

- خد بس انا بهزر

- لا انا ماشي

- مراد، انت يابني، مش هطلع اجرى وراك

" لم يستجب حينها لاحد، فتح الباب وخرج مسرعا، وذهنه يعمل فى سرعه خارقه "

على الرغم من ان سلمي تعلم ما لم يعلمه احد، الا انها ال تعلم شيئا عن " ندى "، حدث ذلك قبل ان يعرفها بعام تقريبا، ولم يخبر احد بها مطلقا الا وعد، ولم يعلم لم اخبرها

بذلك، هل لانه حقا اراد ان يخبرها كل شئ يتعلق بحياته، ام لانه راى روح ندي الطيبه بداخل وعد لم يعد يعرف شيئا.. توجه الى منزله وانتبه الى هاتفه الذى يهتز، كانت سلمي

- ايه مراد كلمتك 50 مره انا خفت يكون حصلك حاجه

- انا بخير يا سلمي مفيش حاجه

- مراد.. انا اسفه

- اسفه على ايه يا هبله انتي مفيش حاجه

- طيب ارتاح انت دلوقتي ونتكلم بعدين

اغلق الخط وضع هاتفه بعيدا، والقى بجسده على سريره وعقله لا يتوقف عن العمل، بينما كانت هى تتذكر كيف كان مراد عونا لها فى ازماتها، فبعد صدمتها الوحيده لم تجد بجوارها غيره، تحملها بكل ضيقتها، لم يستغل ضعفها كما فعل غيره، لم يزيد من جرحها، لكنه ضمد جراحها، ساعدها على الاستشفاء من داء الحب الذى اصابها ذلك الحب الوهمي الذى كان خبير به..

لن تنسي له ذلك، لن تنسي كم عرضته للمخاطر والاهوال، حجم المصائب التى سببتها له دون ان يشكو او يكل، وقفاته التى تشفع له دائما

كانا صديقان كما ينبغي ان تكون الصداقه، وكانت هيا الوحيده بذلك الكون التى تعلم كم كانت حجم الصدمات التى تعرض لها، وكانت الوحيده التى تشعر به دون ان يتحدث وكانت دائما ما تجد له مبررات الفعاله تلك، لذلك فهى تعلم الان انه فى عالم اخر!!

* * *

" من لم يحصل على صديق من جنس غير جنسه.. لم يعرف المعني الحقيقي للصداقه "

* * *

حبيتها اوي يا ناجي، حبيتها بشكل غريب، معرفش انى كان ممكن احب كده عارف، لما حياتك تقف على حد.. يبقي المتحكم الاساسي فى مودك، تفرح وهو جنبك وتضايق وهو بعيد، لما قلبك يدق وهو جنبك.. كلمه انا معاك بتهز كيانك لما يقولهالك

.. عارف الشخص الى ممكن يسيطر عليك وانت عصبي ويهديك من ابسط كلمه يقولهالك صدقو الى قالو ان الحب بيجي مره واحده وانا مع انى عرفت بنات كتير، محبتش ولا واحده غيرها ولا هحب غيرها

انا ممكن اضحك على كل الناس، بس مش ممكن ابدا انى اضحك على نفسي

- ايوه يا مراد ما كلنا لازم نحب، لازم يجي اليوم الى حياتك فيه تتعلق بحياه حد.. وده مش ضعف منك بالعكس ده قمه القوه

ها المهم قلتلها ؟

- اه

- قالت ايه لما قلتلها ؟

- مقالتش حاجه

- ازاي يعني

- تعالى وانا افهمك بالراحه يا ناجي

- فهمني يا سيدى

* * *

- مراد انت بتهزر

- لا بتكلم جد

- لا اكيد بتهزر

- طب والله بتكلم جد

- طب والله حلو، وقلت الكلام ده لكام واحده قبلي

- كتير، كتير اوى

- و عاوزنى اصدقك ازاى

- مش مهم تصدقي، المهم ان ده الى جوايا وده مش هيغير اي حاجه ف عالقتنا وهنفضل اصحاب واخوات وهفضل دراعك اليمين

- هههههههه، مراد انت مش هتتغير مهو " ديل الكلب عمره ما هيتعدل ابدا "، وبعدين انت ناسي انى شبه مخطوبه لحبيب

- نور بقولك ايه انا قلتلك على حاجه جوايا عشان احنا متفقين اننا نحكي لبعض كل حاجه

- طيب وانا بقي هقولك انا كمان بحبك وتعالى اخطبني ويال نتجوز صح

- ال مش صح، انتى عارفه ان كده كده لسه قدامى سنتين او تالته على ما اعرف اتجوز اصال، وبعدين تعالى هنا احنا مش المفروض نتقابل بكره عشان نتكلم فى الحجات الى هنشتغل فيها

- طيب يا مراد نتقابل فى المسرح الكبير بكره الساعه 5 يناسبك الميعاد ده ؟

- اه تمام، هتوحشيني لحد بكره

- ماشي

- ماشي! ايه ده

- اسمها وانت كمان هتوحشنى، انت اكتر

- تصبح على خير يا مراد

- و انتى من اهل الخير يا دودو

" انهى حديثه معها وبدا حديثا خاصا " حديثا من نوع آخر

اتجه الى شرفته، امسك كوبا من الشاى الدافئ ونظر الى السماء

وبعد مرور دقيقتين نظر الى جانب مظلم فى تلك الشرفه قائال

- اهال يا فالح، هنعمل ايه دلوقتى ؟

* * *

" وصل الى المسرح قبل الميعاد المحدد بوقت كافى، كما يفعل دائما.. اعتاد ان يسبقها دوما، يستحضر روحها فى المكان قبل ان تاتى "

حقا، يا لروعه الحب!

اعتاد دوما على مفاجئتها بهدايا بسيطه قد ال تتعدى قالبا من الشيكوالته المفضله لها، اسطوانه الحد افالمها المفضل، اراد ان يكون مختلفا، فالجميع يحضرون افخم الهدايا واغالها ثمنا، وكان النقود هى وسيلتهم للتعبير عن الحب عادتهم كعاده المجتمع الذى يتخذ من الماده مقياسا لكل شئ، اما هو فله مقايسه الخاصه!

فقد كان على يقين ان هديه بسيطه تدخل القلب اغلى من هداياهم القيمه وان فرحه قلبها اغلى افضل من بريق كنوزهم الزائف..

يرى في عينها فرحه طفل لم يتجاوز شهوره االولى، وذلك حين يفاجئها بشئ غير معتاد تماما مثلما فعل اليوم..

فلم يكن المسرح هو اول مكان تطأه قدمه، انما ذهب الى مكان آخر اوال، فاحضار الهديه التى تعب كثيرا فيها ولم يبالى فقد كان الحافز االساسى الستمراره في هذه الهديه تلك النظره التى ستخرج منها حين تراها..

" اخرج قلما من جيب معطفه وكتب شئ ما "

انتهى مما يفعل ثم امسك هاتفه وطلبها، لتجيب على الجانب اآلخر

- ايوه يا مراد انا داخله عليك اهو

- هههههههه انتى بقالك اكتر من ساعه بتقولى داخله عليك اهو

- وهللا غصب عنى الطريق زحمه، والتاكسي واقف مش عارفه بس فى ايه

- طيب يال انا مستنى

- خالص داخله عليك اهو

- طب يال انا هطلعلك قدام الباب

" لم يمر دقيقتين حتى ظهرت امامه بوجهها البشوش وابتسامتها الصافيه التى لها مفعول السحر فى تغيير حالته..

فبعد ان كان ثائرا بسبب تاخرها الدائم عليه، استطاعت وبمنتهى البساطه ان تجعله يبتسم "

- آسفه وهللا مش عارفه اقولك ايه

- متقوليش حاجه يا ستي انا خالص اتعودت

- وهللا عمرى ما اتاخرت معرفش ايه بيحصلى معاك وليه بتاخر كل مره كده ؟؟

- معرفش وهللا قولى لنفسك، عموما يا ستي شوفي ده

" اخرج كتابا واعطاه اياها "

- ها بقي رايك ايه ؟

- هللا روايه، بتاعه مي..!

ال، ال ال ال مش ممكن، ده بجد.. مراد انت ازاى كده، ال وهللا بس فهمني انتي كده ازاى بجد

- الف مبروك يا نور ومن نجاح لنجاح يا رب

- طب بس ازاى، وامتي ؟

- مش انتي بعتيلي نسخه من الروايه من يومين عشان اقولك رايي ؟ اديني بقولك رايي اهو الف مبروك يا

" لم يكمل كلماته حتي وجدها بين احضانه غير مباليه بحواجز الزمان والمكان "

فعلت ما لم تقوى على فعله يوما، نعم هيا اآلن بين احضانه، هل فقدت وعيها ؟؟

بالتاكيد ف انا اظن انها اآلن فى رحله لعالم آخر!!

رحله افقدتها عقلها، واخذت قطار الحب الى محطه مجهوله الهويه غير مباليه باى شئ سوى انها بجانبه

* * *

هل تتشابه عقولنا ؟؟

هل نرى المشكله من نفس الزاويه، ام ان لكل منا منظوره الخاص ؟؟

ان كنا متشابهين فلماذا يحدث ذلك الخلاف الفكرى دوما!!

وان كنا مختلفين فكيف نتعامل مع بعضنا البعض!!

كانت هذه هى اخر الكلمات فى روايتها، الروايه الغاليه التى اهداها مراد اياها والتى صمم ان يقرؤا اجزاء منها سويا كل يوم، واليوم ها هم وصلو الى نهايتها، شعرت ان الروايه كتبت خصيصا له، وكانت تقرؤها وكانها المره الاولى بالطبع، فكل شئ كان له مذاقه الخاص معه، وكانه نكهه تضاف الى حياتها تعطيها طعما مختلفا

- مراد ممكن اسالك سؤال

- طبعا، اتفضلى

- انت شغلك حلو اوى بجد بس مبيكملش

- مبيكملش ازاى

- يعني ليه مبتمسكش فى الحلم لآخر، انت بتكتب حلو اوى، بس ليه بتوقف دايما ف الاخر ليه بتخاف انك تكمل ؟

- هقولك ايه يا نور، مهما قلتلك مش هتفهمى

- طيب يا سيدى احكى وجايز افهم

- عارفه يا نور

انا عمرى ما كرهت الخير لحد ومع ذلك اتكسرت كتير اوى ومن اقرب الناس ليا انا جايز سنى مش كبير اوى، بس شفت ف حياتي كتير اوى، شفت الموت كذا مره قدامى، انا عانيت ف حياتي كتير يا نور ومع ذلك دايما بقول الحمد لله

- طيب برضه يعني مشكلتك كانت اليأس

- اه، اليأس من كل حاجه، اى حاجه

عارفه.. كتبت روايه من حوالى سنتين، كانت حلوه اوى، خرجت فيها مجهود خرافي هايل كنت بفضل بالاسبوع صاحي وبكتب بس

كنت عايش جوه احداثها، كنت جزء منها وبقت جزء منى، بس يا خساره الحلو ميكملش

- ضاعت ؟

- يا ريتها ضاعت، كنت قلت خير، انما الى حصل انى اديتها لواحد كنا اكتر من اخوات، عشان اخد رايه فيها

قالى وحشه، غيرها، مش هتعجب حد عشان اكتشف بعدها ب 10 ايام انا موجوده ف السوق باسمه هو!!

منتهى الوجع، فتحتها.. لقيتها بالظبط زى ما كتبتها، نفس االسماء والشخصيات

خدها كوبي وبيست وقام طابعها باسمه

- مواجهتوش ليه ؟

- اواجهه هههههه، اواجه مين اختفي طبعا

موبايله مقفول، اهله بيقولو مسافر، محدش يعرف عنه اى حاجه

وبعد يومين.. بعتلى مسج من 3 كلمات

" سامحنى، الحياه فرصه "

- يا الله، طب وبعدين ؟

- الروايه نجحت، كسرت الدنيا، حققت ارقام خياليه فى الاسواق، هو اتشهر، اغتنى، وطبعا انتى عارفه الباقي.. عجله وبتدور الغريبه انه فى كل اللقائات الى عملها بيتكلم بمنتهي الطبيعيه ولا كأنه سارقها منى

- خلاص يا مراد، الى فات مات.. هتبدا تانى، هتقف على رجلك من جديد، انا جنبك يا مراد مش هسيبك

مش انت قلت اننا هننجح سوا ؟

- اه

- طيب فين بقي ؟ يلا

- يلا ايه ؟

- يلا اشتغل، انشر اشعارك، ارجع اكتب تانى

- تفتكرى هقدر ؟

- لازم تقدر عشان احنا سوا

* * *

حياتي اتغيرت اوي من بعد ما عرفتها يا ناجى

جايز عشان اثبتلها اني اتغيرت..

جايز عشان حبيتها اوي..

معرفش.. بس الى اعرفه انها شقلبت كياني انت مش عارف هيا عملت ايه فيا ؟

عارف بعد الكلام الى قالتهولى وحمستني بيه ده انا عملت ايه ؟

- عملت ايه يا مجنون ؟

- هو انا فعلا كنت مجنون واول ما قفلت معاها جريت على اوضتي وبدات ادور على شغلى القديم، جبت معظم اشعارى وجمعتها وبدات اعدل فيها حجات وزودت حجات كتير وقمت عامل نسخه من كل ده فى كتاب واحد

تخيل، اتصل بصاحب المطبعه الساعه 5 الفجر عشان اقوله اني جاي بكره اطبع الديوان! وتقريبا منمتش يوميها.. فضلت مطبق حوالى 10 ساعات بحط اللمسات الاخيره وبكتب الاهدائات ولما خلصت فضل قدامي سؤال واحد

- ايه هو ؟

- هسمي الديوان ايه ؟

* * *

- " وعد "!! ماشي مبروك يا عم

- الله يبارك فيكي يا سلمي

- بس حلو الاسم اوي

- ايه رايك ؟

- ماشي يا سيدي

بس ليه مسمتهاش سلمي والله كانت بقت احلى

- حاضر يا سلمي من عنيا، الديوان الجاي هسميه سلمي المجنونه هههههههههه

- كده يا مراد ؟ طب انا زعلانه

- مقدرش على زعلك يا جميل

- لا امشي بقي روح ل ست وعد بتاعتك

صحيح.. هى شافت الديوان ولا لسه ؟

- لا لسه

- مش هقولها ناو انا هفاجئها بكره وهديهولها واشوف بقي رد فعلها ساعتها يلا انا هنام بقي عشان بقالى يومين مطبق

- طب يال تصبح على خير.. سلام

- سلام

* * *

- مالك ؟

- زهقانه.. تيجي نلعب ؟

- نلعب! ههههههههههه

- امتى بقي تكبرى يا بنتى وتعقلى كده ؟

- معلش بقي يا بابا مراد هتقول ايه

بنتك الصغيره ولازم تستحملنى، يلا ؟

- ماشي يا ستى.. تحبي نلعب ايه ؟

- صراحه ؟

- موافق، قولى بقي ان انتى عاوزه تستدرجيني

- انت حبيت كام مره ف حياتك ؟

- مره واحده بس

لم ينتظر حتى تكمل سؤالها، ولم يكن من الصعب توقع هذا السؤال، ليس فقط لانه يتكرر مع

.. كل تجربه من تجاربه، انما ايضا لانه دائما ما يسال نفسه ذلك السؤال لم يكن كاذبا حين اخبرها بانه لم يعشق سوى واحده عشقها كما ينبغي العشق ان يكون حتى ان نور لم تصل فى مكانتها الى تلك المنزله

هل لانها رحلت عنه ؟

هل لانه يفتقدها ؟

ولو لم ياخدها الموت.. هل كانت ستظل معشوقته الوحيده؟ ام كانت ستمر فى حياته مرور الكرام!!

كان دائما ذاك السؤال هو االصعب بالنسبه له والتى لم يعرف اجابته حتى الان لازالت تلك الافكار تدور فى راسه بسرعه خارقه، متجاوزه لحواجز الزمان والمكان، ودائما ما تخرجه من حالته الطبيعيه

استفاق سريعا على سؤالها التالى وهى تقول:

بس ربنا بيخلص يا مراد والى عملته فى بنات الناس ده لازم يوم هيتعمل فيك والحياه قصاص زى ما احنا عارفين

- اه بس انا مظلمتش حد

- " لا والله " قالتها ساخره

- ناقص تقولى كمان ان انت الى اتظلمت واتضحك عليك

- لا طبعا مش كده، بس انا فعال مظلمتش ولا واحده كل موعدتش ولا واحده بحاجه، وكل واحده قلتلها انى بحبها كنت فعال وقتها بحبها، جايز واحده بس هيا الى اتظلمت معايا ووالله ندمان لحد دلوقتى انى ظلمتها، بس غير كده فعلا مظلمتش حد

- بذمتك انت مصدق الى بتقوله ده

- اه

- اه!!

عموما براحتك ودى حياتك وانت حر فيها بس مين بقي الى انت ظلمتها دى

- مش مهم مين، المهم انى ظلمتها اوى، ظلمتها فى وقت ما استقوت بيا، حبتني.. وخذلتها معملتيش حاجه عشان اعمل فيها كده انا كل ما افتكر كده، استحقر نفسي اوى يا نور

- طب بس قولى انا اعرفها

- يتهيالى

- طب مين بقي بلاش رخامه

- واحده من صاحباتك بتوع زمان

- اكيد مش دنيا وال ساره، مين طيب شيرين

- لا وغيري السيره لو سمحت

- طب مين

استنى كده.. اكيد مش هدى، اكيد مش فريده

- هيا

- هيا مين ؟ فريده!!

- اه

- فريده والى

- ايوه يا نور فى ايه

- فى كارثه كده

- كارثه ايه ؟

- فريده صاحبتي الانتيم، ازاى انا حبيتك وانت..!!

- حبيتك، ده بجد!!

* * *

وصل الى حاله مزريه، اطلق لحيته، اهمل الجميع، لم يعد يبالى باحد، حاول الجميع اخراجه من تلك الحاله لكنهم فشلو جميعا..

وحدها هيا من كانت تستطيع..

هيا من تملك مفاتيح سعادته..

كان يعلم انها تنتقم منه لجميع النساء التى كان يعرفهن قبلها، تنتقم لصديقتها فريده

يذكر انهم فى آخر لقاء، ذلك اليوم المشئوم الذى اعترف لها بظلمه لفريده نظرت له نظره انتقام.. نظره لم يفهم معناها الا الان، اقسمت ان تكسر قلبه كما كسر هو قلوب الكثير..

لكنه كان الحب الذى اشتعل فى قلبه، ذلك الحب الذى يغنيك عن نساء االرض كافه، كان يحتاجها فقط دون غيرها، لم يشتعل قلبه مثلما هو الان، يطلب من قلبه الا يشتاق من عقله الا يفكر، يحاول التخلص من حبها بكل الطرق ولكن دون جدوي، بائت جميع محاولاته بالفشل..

كيف وصل الى هذا الحد ؟ كيف لهذا القلب المريض ان ينبض بقوه مره اخرى ؟ كان متيما بها، متهورا الى حد الجنان، وهى!!

لم تستخدم سيوفا لقتله، ولم تضع له السموم المعتاده!! لم استخدمت سيفها البارد، واستخدمت السموم الخاصه طويله المدى التى جعلته كالمجنون!!

كان سلاحها هو التجاهل، الاهمال..

بالطبع تستهزئون الان!!

انكم على حق، فكيف لمثل هذا السلاح الساذج ان يوصلنى الى تلك الدرجه المزريه.. كيف يعقل هذا؟

علمت انها نقطه ضعفى الوحيده، كانت على يقين اننى اعشقها حقا اموت.. اموت يوميا دون وجودها بجانبي

ارادت ان تنتقم، اسقتنى كاسى المفضل، صارت تقتلنى بالسكين الذى قتلت به المئات قبلها كنت اصرخ لها، استغيث..

كان يمر اليوم كاملا دون ان القاها، اتحدث معها، اسمع صوتها على الاقل كانت تشاهد رسائلى دون رد!!

تتعمد ان تجعلنى مشتعلا ومتقدا دائما، لتاتى فى اللحظه الاخيره وتبث في الروح مجددا بكلماتها الساحره وتعود للاختفاء مره اخرى..

كنت اموت كل يوم، كل ساعه، كل لحظه لم تكن فيها بجوارى..

شكوتها لصديقاتها، شكوتها لنفسي، كنت استحضر روحها واشكو لها ضعفي ابكي امام صورتها حتى تنهك قواى وفى النهايه..

الجئ الى الهروب الطبيعي واذهب الى غرفتي لامسح دموع عيناى متجاهلا دموع الروح التى ال تزول ابدا...

* * *

توالت الايام وتتابعت، وانا لا اتغير، اظل على الحال ذاته كل يوم،

انتظر منها رساله او مكالمه لا تتجاوز الدقائق حتى تتجدد روحى تماما كالمخدر، فبجرعه صغيره منه اهدا واستكين من ثورتى وآلامى كنا نتحدث يوما فى موضوع ما حتى فاجئتنى بسؤالها

- قولى يا مراد، انت ممكن تتجوز واحده من الى كلمتهم قبل كده

- لا

- كنت متوقعه منك ده، عشان انت راجل شرقى، فازاى تتجوز واحده مشيت معاها قبل الجواز صح ؟

- لا طبعا، ايه يا نور توقعتك اذكى من كده

انتى عارفه ومتاكده انى غربي جدا فى تفكيري ومنفتح ف علاقاتى " اوبد مايند " يعنى زى ما بنقول

- امال ايه ؟

- الفكره كلها ببساطه انى ملقتش ولا واحده فيهم مناسبه ليا ولفكرى، مفيش واحده فيهم ينفع اكمل معاها حياتى والا مكنتش سبتها

- عارف يا مراد، حبيب عكسك خالص يتهيالى يعني محدش زيك كتير ومحدش هينبسط بالى انت بتعمله، ولا انت نفسك تالقيك مبسوط

- ليه بالعكس، انا مبسوط جدا

عارفه يا نور انا مبسوط ليه ؟؟

عشان انا صريح مع نفسي، لا بكذب ولا بمثل سيبك من كل الى عاملين فيها شيوخ دول، لان دول لو جالهم نص الفرصه الى جاتلى هيبقو زيي وجايز اكتر

دى ناس مستخبيه فى عبايه الشرف والعفه، انما الى تحت العبايه دي، كتل من القذاره

انا مبقولش اني صح، بس مش بنكر الى بعمله ولا بعمله فى السر

مش زيهم الى بيعملو كل حاجه ومستخبين فى العبايه...

- جايز عندك حق فى دى، بس انا كنت عاوزه اقولك حاجه كده

- اتفضلى

- بحبك

- نعم!!

- ب

ح

ب

ك

فهمتها كده ؟؟

-........، انا مبقتش فاهم حاجه خالص!!

* * *

كيف هذا!! لم اصيبت بذلك السهم، بالتاكيد هناك خطا ما كان هذا ما يدور بعقل نور وهيا على وشك البدء فى تدوين مذكراتها

- ايه يا نور.. معقوله، انا مبقتش فاهماكي ؟

شويه معجبه بمراد وبشخصيته، شويه بكرهه ولازم انتقم منه ؟

" النهارده قلتله اني بحبه " بدات هكذا ف التدوين

انا مجنونه ؟ لا مجنونه ايه ده انا ف قمه الجنان

طب وحبيب، هعمل فيه ايه.. معقوله اقوله بالبساطه دي اني بحب واحد تاني

وبعدين هو حذرني اصلا من مراد، هيقول ايه ؟

- ايه يا نور.. عمرك ما كنتي متردده، هتعملى ايه ؟

- معرفش.. معرفش.. معرفش

اخرجت هاتفها، فتحت الرسائل وكتبت " انا اسفه جدا، مش هينفع نكمل سوا "

مرت ثوان حتى جاء الرد

- ليه يا نور.. هو انا زعلتك ف حاجه ؟

- لا يا حبيب انت معملتش حاجه، بس انا مستاهلكش.. انت تستاهل واحده احسن مني بكتير

- بس انا مش عاوز احسن منك، انا عاوزك انتى يا نور.. مش عاوز حاجه من حياتي غيرك

- حبيب انا بحب حد تانى

- بتقولى ايه

- بقولك انا اسفه، انا مبحبكش.. انا بحب حد تاني

- مراد صح

- اه يا حبيب مراد

- الى كنت خايف منه حصل، قدر يضحك عليكي يا نور، قدر يشتغلك زي ما اشتغل غيرك

، ضحك عليكي بكلمتين، طب ازاى!! دا انا منبهك يا نور

- انا اسفه يا حبيب مش هقدر

- آسفه ايه! هو لعب عيال، انتي بتاعتي انا هو ايه! انا مشوفتش حد زباله كده، ليه محترمنيش.. ليه لف عليكي من ورايا وهو عارف انى بحبك واننا بنتكلم، ليه يا نور قوليلي ليه كل ده ؟

انتي بتاعتي ومش هسيبك، ومراد ده انا هنسفه، هدمره من الوجود.. التافه القذر النسوانجي

- بس بس كفايه، اسكت يا حبيب، اسكت خالص

- مفيش بس ولا كفايه، انتي ايه! مشاعر الناس لعبه ف ايدك، طبعا ما انتى زيه الاشكال الزباله بتالقي بعض

- انا مش هرد عليك، بس عوزاك تعرف ان عمره ما غلط فيك ف حرف ودايما بيقول عليك كلام كويس

- صح صح بدليل انه جه خطفك مني، بس انا مش هسيبه والله ما هسيبك يا مراد

- حبيب لو عاوز تحافظ ع الى باقي بنا بلاش مشاكل

- الى باقي بنا!! ههههههههههههههههههه، والله عال يا هانم وايه كمان ؟

- انا هقفل، واسفه مره تانيه

- انتى بتستعبطي، انتى فاكراها ايه، هو انا لعبه فى ايدك، تسيبيني وقت ما تحبي وتكلميني وقت ما تحبي

- انا هقفل يا مراد

- مراد ؟

اسمي حبيييييييييب، بطلى استفزاز بقي

- ماشي يا حبيب معلش

- و ايه لازمه معلش بقي، بس افتكرى انا مش هسيبك يا وعد

* * *

(9)

" العشق "

انه العشق يا ساده، ذلك الساحر الذي يميت القلوب ويحييها، اله الحب اذا احقت له الاوهيه واذا قدست شيئا بعد ربي فليكن انت يا امير القوى، ففى حضرتك تختفى لالكاذيب، ولا تظهر سوى الحقيقه وحدها..

باسم العشق قد نغفل حقائق، نفقد احداثا وتواريخ، نخلف وعودا من اجل اخرى جديده، فوعود العشق لا يدونها الكلمات والاسطر، بل تدون فى قلوب تذوقت حلاوه العشق وروعته، غاصت فى بحوره وامواجه..

كخبير فى امور العشق، دعني اخبرك امرا قد تتعجب له..

لا تبحث عن الحب، فالعشق الحقيقي يكمن فى

السعاده، لذا فابحث عن السعاده وحينها ستتوقف حتما فى محطات الحب المختلفه..

امضاء

الكاتب

- و سابته ؟

- اه سابته، بس هو مسابهاش

- ازاى يعني

- فضل يكلمها، يعتذر عن كل الى حصل، يتراجاها تسامحه، يطلب منها ترجعله

- طب ونور، عملت ايه ؟

- نور ف الفتره دى كانت مشتته، مش عارفه تعمل ايه، بكل حسابات العقل انا مكنتش انفعلها وحبيب كان هو الانسب ليها ف كل حاجه

بس بحسابات القلب كنت انا الاقرب اوى انا كنت " العشق يا مراد "

عارف يا ناجي، انا فعال كنت بنجرح منها اوى اوى، وكنت بتعذب.. بس عمرى ما قدرت انساها، معرفتش اعمل معاها الى بعمله مع غيرها وانساها وخالص، بقت كل ما تعذبني امسك فيها اكتر.

- بس ده جنون يا مراد، جنون من كل شكل، انت حبيت غيرها كتير وكان ممكن تحب بعدها كمان، انت ليه تتعلق بواحده بظروفها دي، يعني من وسط كل الى عرفتهم ليه دي ؟

- يا ناجي هو انا بكلم نفسي ؟ بقولك بحبها يا اخي.. بحبها اوى بشكل غبي، جنوني

الحب الى يخليك ممكن تعمل اى حاجه عشان خاطر تسعد حبيبك، الحب الى ممكن يوصل لدرجه انك تنسي نفسك، وتقدمها لحبيبك هديه عشان يعمل فيها الى هو عايزه..

- طيب ايه الى حصل بعد كده

- عدي فتره فضلت مشتته، كنت حاسس انها بتحبني من غير ما تقول، اه كانت بتسيبني باليومين والتلاته

متسالش عني، بس كل ما بشوفها الاقي عينيها بتقولى كل الى ف قلبها، احساسي يا ناجي، الى عمره ما يخوني ابدا، مسمعتش لراي حد، حتي سلمي كانت بتقولى اني لازم اسيبها وانها مبتحبنيش، بس انا كنت مصدق احساسي بس، لحد ما انتهت فتره الازمه دى وبدات علاقتنا تاخد منحنى تانى

- ايه الى حصل!!

* * *

- حبيبي

- ايه يا دودو كنتى فين طول اليوم

- و الله كان ورايا شغل كتير اوى، معلش يا مراد والله لسه راجعه البيت حالا

- حمد الله على سلامتك يا دودو

- الله يسلمك يا بطتي، وحشتني على فكره

- و انتى كمان على فكره

- بكاش اوى

- ماشي انا بكاش ومبحبكيش ولا اى حاجه خالص

- طب بس متزعلش كده اكمنك حليوه يعني الواحد مش هيعرف يكلمك يعني ولا ايه

- لا انا مش حليوه ولا حاجه انا وحش ومبحبكيش

- متبقاش رخم بقي انا بهزر معاك

- ماشي

- يا لهوى ع الرخامه، طب بجد بقي انا عاوزه حاجه

- ايه يا نور

- عاوزه حضن

- نعم!!

- عاوزه حضن دلوقتي حالا هتيجي ولا اجيلك انا

- حد قالك قبل كده انك مجنونه

- انا لو مجنونه بجد هبقي مجنونه بيك

- بس انتى عاوزه حضن بجد دلوقتي ؟

- اه، خليك معايا بس هشوف مين ع الباب

- يوه ده وقته يعني، ماشي

- بحبك يا واد متبقاش..!!

- لو انتي مجنونه بس انا بقي كبير المجانين

" لم تستطع ان تفعل شيئا، لم تتخيل انه هو من كان بالباب، تناست الوقت والمكان، تناست كل الحدود، لم تشعر بنفسها الا وجسدها بين احضانه، بساقين لا يلامسان الارض، وجه انفجرت منه الدماء منذ لحظات، وقلب صارع الاحزان فصرعها فى تلك الثوانى القليله..

تلك الثوانى التى تحسب على البشريه عمرا كاملا، ثوانى تخلت فيها عن قيودها، تناست فيها مخاوفها، ولم تشعر الا بكونها الان اميره فى احضان اميرها "

كان احساسا مختلفا بالنسبه له، احساس الحياه.. احساس من تم انقاذه فى اللحظه الاخيره من اعدام مؤكد!!

* * *

كيف وصل الى ذلك الحال ؟

كيف عشقها الى ذلك الحد، وهو من كان بالعشق ساخرا!!

لم لم يقاومها ؟ يفعل بها ما فعله بغيرها ؟؟

لم وقع اسيرا بهذه البساطه ؟

وهذا القلب الدامى، كيف له ان ينبض مره اخرى ؟

اتت تلك الفتاه بعصاها السحريه وحركت ذلك القلب منتهى الصالحيه، بثت فيه الروح مره اخرى دون مجهود يذكر، كان الغريق الذى ساعدته بطوق النجاه، كسرت قيوده الفكريه بمفاتيحها الصغيره، كانت المتحكمه الاولى والاخيره بكيانه فكيف له ان يقاوم ؟

لم تكن شخصا عاديا، لم تكن شخصا من الاساس، كانت ملاكا او اكثر، حوريه ساحره جذبته الى دنياها المسحوره..

استطاعت فى وقت قليل ان تقلب كيانه راس على عقب، ان تجعل منه شخصا اخر، لا يشبه ذلك القديم الا فى ملامحه،

او ربما اسمه.. لكنه ليس ذلك المعتوه القديم الذي اختفت من حياته جميع معانى الانسانيه، وتجمد الدم فى شرايينه..

عاش حياته ناقما على البشريه، ساخطا على الجميع، لكنه تحول فجاه الى مسالم من الدرجه الاولى يعشق الحياه بمقدار عشقها، يتمسك بها الى اعلى درجه بعد ان حاول الانتحار مرات عده، يائسا من كل شئ..

كانت النجاح الذى جائه القدر به بعد سنوات الشقاء...

كانت النور الذى اضاء حياته بعد عتمه دامت سنوات..

كانت هي.. وعدا!! وعد ضمنى من الحياه انه سيعيش مرتاح البال لسنوات قادمه، او ربما حتى مثواه الاخير.. وكأن قطاره قد توقف اخيرا فى محطه السعاده التى اختفت تماما من حياته فى سنواته المظلمه..

* * *

- سلمي سلمي يا ست الكل

- صباح الروقان

- ايه الهانم رضيت عنك ولا ايه ؟

- انا مش فاهم انتى متغاظه كده ليه ؟

- متغاظه من ايه يا ابني، انا بس مضايقه عشانك

- عشانى انا! ليه ؟

- يا مراد انا مش مرتاحه، يا ابنى انت اخويا، افهم بقي.. انت مش حمل صدمات دلوقتي خالص، وانا كمان مش هستحمل اشوفك كده

- متخافيش عليا يا لومى انا هبقي كويس والله ومبسوط

- و انا متمناش حاجه غير انى اشوفك مبسوط وفرحان

- بس كده، بحبك بقي

- لا يا عم روح حب ست وعد بتاعتك ملكش دعوه بيا

- يا خلاسي عليكي وانتى مضايقه

- والله!!

- ههههههههههه يا بت بحبك والله، انتى الى ف القلب لا وعد ولا بتاع بقي

- ماشي يا اخويا، سيبني بقي مش فاضيالك

- ماشي يا عم انا زعلان منك بقي

- يا مراد بقي، انت عارف اني خايفه عليك والله

- يا لومى والله العظيم عارف، روحى يلا عشان معطلكيش بقي

- يلا ماشي مع السلامه

- صحيح، متنسيش حفله التوقيع بتاعتي بكره

- طبعا مش ناسيه، يا رب تكون انت فاكر

- لا متخافيش ما انا معلق ورق فى كل حته خدى بالك من نفسك، لا اله الا الله

- محمد رسول الله

* * *

- وحشتيني يا دودو

- و انت كمان يا قلب دودو، صحيح عاوزه اوريك حاجه ثوانى هصورهالك

- ماشي يا قلبي

- ها، ايه رايك ؟؟

- حلوه اوى، ال تحفه، تحفه بجد..

- يلا مبروك عليك

- عليا!! هى دى ليا انا ؟

- ايوه.. انت مش كنت بتقول انك عاوز ساعه جديده عشان تروح بيها حفله التوقيع

- اه، بس مكنش قصدي تجيبيها

- متبقاش رخم بقي، كفايه ان الديوان باسمى، يبقي لازم اجيبلك هديه

- بجد مش عارف اقولك ايه ؟ والله بجد

- متقولش أي حاجه خالص، قوك يلا جيب البدله وخد شاور حلو كده، وسرح شعرك

- و اشرب اللبن واغسل سنانى، ههههههههههههه

- يا رخم.. انا غلطانه انى عاوزاك تبقي زى القمر، على فكره بقي انت وحش

- طب خلاص خلاص هههههههههههه، هسمع الكالم

- طب يلا بقي عشان متتاخرش

- حاضر البسي عقبال ما اخلص واعدى عليكي

- هستناك، خد بالك من نفسك

- و انتى كمان يا حبيبتي

- مراد ؟

- نعم!!

- بحبك

* * *

وصلا في الميعاد المناسب، شاهد الإعداد الكبيرة التي جاءت خصيصا من اجله، شعر بفخر كبير حين شاهد ذلك الجمهور الغفير، لكن فى الوقت نفسه شعر بقليل من الخوف، لم يكن خوفا من الجمهور او النجاح، لكنه خاف من غروره!!

دخلا معا الى المسرح من بابه الخارجي كباقي الجمهور، ذلك المسرح الذى اشتعل بحفلات معشوقته، وهو المسرح ذاته الذى شهدت جدرانه على قصتهما معا..

اراد ان يشاهدها الجميع معه، امسك يديها، وسارا معا بطول الطريق المؤدى الى المنصه، وبجانبهم مئات القلوب الحلامه، والعيون المراقبه ما بين حاسد ومتمنى..

وصلا اخيرا الى المنصه الرئيسه وسط الهتافات الكثيره، ابتسم ابتسامته الهادئه حتى قال: فى البدايه، احب اشكر كل الناس الى ساعدتنى لحد ما وعد شاف النور، اهلى واصحابي، وكل واحد كان ليه دور حتى لو كان صغير.. ف انا بحب اشكره احب اشكر كمان الفريق المنظم للحفله على الدعوه الجميله، واشكر جمهورى الحبيب

شكر خاص لاختى " سلمى ياسين " ولا كتر حد ساعدني اني ابقى معاكو هنا..

الكاتبه " وعد النجار "...

ازداد المسرح اشتعالا، بدا امسيته التى تسبق حفله التوقيع، وسط جمهوره الذى يسانده دائما ويطلب منه الا يتوقف..

انتهت الامسيه وبدا حفل التوقيع، انهمك فى التوقيعات دون ان تغفل عينه عنها، غير مكترث بالتغامزات التى يراها بين الجمهور..

كانت سارحه فى امر مهم، لم يلتفت هو له، ان ذلك المسرح شهد يوما ما احدى حفلاتها، ذلك اليوم المشئوم التى ازعجها ذلك المدعو ب " وائل ".. وها هيا الان فى نفس المكان.. مع حبيبها، هل كانت مجرد صدفه ؟؟ ام ان القدر اراد ان يرسل لها رساله ما!!

* * *

(10)
" النهايه "

تاتى الرياح دائما بما لا تشتهى السفن، ها هو القدر مره اخرى يحطم الاحالم، يضع القيود ويضرب بالوعود عرض الحائط.. مجنون من ظن نفسه ناجيا من اصابات القدر ولعناته..

ف ايا كان مكانك، ايا كانت حالاتك.. فانها منتهيه لا محاله..

سياتى اليوم الذى تنقلب فيه الادوار وتنتصر فيه موازين العداله، وتاتى الضحيه لتقتل جلادها وياتى المظلوم بدعواته الهالكه لتنصب على راس الظالم، فتنغلق دائره وتنفتح اخرى فى دوائر الحياه المغلقه...

امضاء

الكاتب

- ايه!

- زي ما بقولك يا مراد

- ازاى ؟ وامتي ؟

- النهارده يا مراد

- و انتي قلتي ايه

- اهلى وافقو

- يعني وافقتي

- غصب عني يا مراد انا كنت

- هووووووش، مش عاوز اسمع حاجه، الف مبروك يا نور، ربنا يسعدك معاه

- مراد انا آسفه، انت عارف ظروفي وعارف ان اهلى لازم يطمنو عليا قبل ما يحصلهم حاجه..

- مش محتاجه مبررات والله، انتي م الاول لحبيب ودي حاجه مفروغ منها، انا الى آسف اني دخلت حياتك وهيا كانت غلطه مني اصلا..

- مراد متقولش كده، انت احلى حاجه حصلتلى والله العظيم، انت جنه ربنا على ارضه.. منكرش اني عذبتك كتير وانى كنت عاوزه انتقم منك ف الاول بس ده مينكرش انى حبيتك والله العظيم وحبيتك اوي

- ملوش لازمه الكلام ده دلوقتي يا نور، ربنا يسعدك ويهديلك حبيب، هو طيب وابن حلال

- يا مراد افهمنى، انا وعدته، فاهم وعد يا مراد وعد مني اني هستناه، لو خلفت الوعد ده وكسرته، انت هتخلف وعدك ليا وهتكسرني

- قلتلك والله مش محتاجه مبررات، وهنسحب من حياتك بكل هدوء

- لا، ارجوك.. خليك جنبي

- مليش مكان دلوقتي

- بالعكس يا مراد بالعكس، انا بقيت محتاجالك اكتر م الاول، محتاجه اخ وصديق يكون جنبي وبعدين مش انت بتقول انك راجل غربي، خالص.. هينفع نبقي اصحاب واخوات

- ده هيبقي ابسط حاجه اقدر اقدمهالك

- وعد يا مراد ؟

- وعد

- وعد يا وعد، يا احلى وعد قابلته ف حياتي والنهارده بيضيع مني، انا بس عاوز اشكرك، عشان انا اتغيرت بجد.. اتغيرت ف الاول عشانك، ودلوقتي انا فعلا عاجز عن شكرك انك خليتيني انسان جديد ده جميل عمرى ما هنساه

- لو عاوز ترد الجميل، نفذ الوعد يا مراد

- حاضر يا نور، اوعدك

- خلاص يا ناجي، كل حاجه خلصت، نور فرحها بكره على حبيب، وانا معرفتش اعمل حاجه، انت جايز مستغرب انا ازاى متحركتش.. ليه مزعقتش، ليه مقولتش لا، ازاى اسيبها تضيع من ايدي بالبساطه دى، ازاى قدرت اسيبها بالسهوله دى، صدقني.. انا معرفش عملت كده ازاى، ولا عملت كده

ليه ؟ بس انا عارف انى مكنتش استاهلها، وعارف انها كانت عاوزه تنتقم.. بس مكنتش عارف انى هتعلق بيها كده

- ايه ده، وعد وحبيب ده انا جايلي دعوه للفرح ده بكره صحيح، وهتعمل ايه ؟

- مش هقدر اعمل حاجه غير انى اروح

- هيجيلك قلب انك تشوفها عروسه

- مش هينفع اسيبها فى يوم زى ده، انا بقيت اقرب حد ليها.. اقرب من اخواتها نفسهم مش هينفع مبقاش معاها يا ناجي، سنين وانا بحاول ابعد عنها، انساها.. بس حصل العكس، قربتلها اوى، ساعدتها فى مشاكلها مع حبيب.. بقيت ظهرها وسندها بجد، مينفعش اسيبها

- للدرجادي يا مراد.. للدرجادي بتحبها ؟

- و اكتر يا ناجي، لو كنا اتجوزنا كانت هتعيش طول العمر بتانيب الضمير، مكانتش هتبقي سعيده حتي وهيا بتحبني

- ازاى بقي ؟؟

- حجات كتير، اولها ان الحب بيروح بعد الجواز، كانت كمان هتخاف اظلمها لانها ظلمت حبيب، غير طبعا انها عارفاني وعارفه اني ممكن ابص لواحده غيرها هيا كده هتعيش اسعد بكتير مع حبيب

عارف يا ناجي انا طول عمرى بحب فيلم " تيتانك " اوى، بحسه شبه قصتي اوي بكل الى حصل فيه، وزى ما جاك ضحي بنفسه عشان روز تعيش انا كمان هضحي بساعدتي وهضحي بكل حاجه عشان نور تعيش مبسوطه وهتمنالها السعاده من كل قلبي..

- ياه يا مراد، كنت دايما فاكرك مرتاح البال والبنات حواليك ومبسوط، مكنتش عارف انك هتبقي تعبان كده معقول يا مراد بعد 3 سنين غياب تكون اتغيرت اوي كده ؟؟

- و اكتر يا ناجى، حجات كتير متتحكيش ومتتوصفش، بس الاكيد انى هتمنى ليها السعاده مع حبيب، وهيا بعد فتره هتنسي، هتتشغل فى حياتها وتنساني..

وكده انا خلصت قصتي يا ناجي، قصتي الغريبه بين كل الى عرفتهم فى حياتي ووصلت لمحطتي الاخيره معاك، شكرا يا ناجي انك سمعتني كل ده انا هستاذن بقي، محتاج اقعد مع نفسي كتير

- ماشي يا مراد خلى بالك من نفسك، وانا هبقي جنبك بكره ف الفرح.. عارف انه هيبقي يوم صعب عليك

" ابتسم مراد بتسامه خفيفه ثم قال: هستناك

* * *

وصل الى القاعه مبكرا، تاكد ان كل شئ على ما يرام، صوت ما بداخله كان يطلب منه الرحيل الان لكنه آثر البقاء، لا لن يتخلي عنها فى ليلتها، الليله التى طالما حلم بها ذهب الى غرفه التحكم الرئيسيه واعطى احد العاملين هناك احد الاقراص المدمجه وطلب منه تشغيل هذه الاغنيه فى وقت محدد ثم خرج لاستقبال الضيوف..

ارتفعت اصوات الات التنبيه تعلن عن وصول العريسين اغلق بدلته السوداء ال " سموكن " التى حلم يوما ما ان يرتديها لها، وقف فى المقدمه حتى دخلت العروسه وحدها اولا

تمني فى تلك اللحظه لو يغلق الباب وينفرد بها لكن هيهات انه هو من سيسلمها لعريسها بناء على طلبها..

دخل العريس بعدها بلحظات ثم باقي المدعوين.. وفى وسطهم لاحظ فتاه بفستان اسود قادمه نحوه، رفعت ذراعيها محييه اياه ولم يحتاج الى وقت ليعلم انها سلمي

- ايه الى جابك يا سلمي ؟

- جيت هنا عشان مينفعش اسيبك لوحدك فى يوم زى ده، اسيبك ازاى وانا حاسه بيك كده انت جيت عشان تقف جنبها، وانا جيت عشان اقف جنبك

- هتفضلى دايما اقرب حد ليا، واكتر حد بيفهمني يا سلمى

- طب يلا نخش جوه عشان نتصور معاهم

فى تلك اللحظه اعطى اشاره البدء، وقف العريس والعروسه فى وسط القاعه حين ارتفعت نغمات اغنيه " تيتانك ف القاعه " ووسط التهليل بدا الجميع فى الوقوف والرقص مع كلمات الاغنيه

Every night in my dream I see you.. i feel you

نظر لها فوجدها منسجمه مع كلمات الاغنيه تماما، حالها كحال غيرها.. لا احد يتنبه لوجوده ولا يشعر به، مرت دقائق اخرى حتى انتهت الاغنيه وذهب اليها برفقه " سلمي " لالتقاط الصور مع العروسين وتبادل كلمات التهنئه

- مبروك يا حبيب، خد بالك منها مبروك يا وعد

- الله يبارك فيك يا مراد، عقبالك

" قالتها وعد لمراد الذى ابتسم نصف ابتسامه "

مرت دقائق اخرى، لم يطق الانتظار داخل القاعه، اتجه الى الخارج، خلع رابطه عنقه، اشعل سيجارته واخذ ينظر من الشباك حتى سمع صوتها - هتفضل واقف بره كتير

ده صوت وعد " اخذ يحدث نفسه، استدار ليجدها امامه فى فستانها االبيض "

- فى حد يسيب صاحبه عمره فى يوم زى ده

- عندك حق يا وعد انا داخل معاكي اهو

- مبروك يا وعد

- الله يبارك فيك، عقبالك

مراد ؟ هتفضل جنبي ؟

- اصحاب ؟

- و اخوات

- لاخر العمر...

* * *

- هتعمل ايه يا مراد

- هنساها، هنساها وهعيش حياتى..، وهسيبها هيا كمان تعيش حياتها، وشويه وهختفي من حياتها خالص بعد ما تتاقلم مع حبيب، جايز احب تاني وجايز لا، بس الاكيد انى هحاول اعيش مبسوط، ومش هوقف حياتي ابدا.. حياتي الى كانت كلها محطات، مينفعش تقف هنا، ولا دلوقتى، حياتي هتخلص مع انسانه تانيه، فى وقت تاني هكون فيه سعيد بجد، بس الفرق يا سلمى انى مش هدى وعود تاني غير لما ابقي

قدها عشان ميبقاش فيه نهال ولا فريده تانيين، ولا تيجي نور جديده تكسرنى

" واخذ يحدث نفسه قائال "

هي من علمتنى كيف اواجه المحن، وهى من وضعتني على اول طريق الصعاب!!! كانت الداء والدواء، كانت تخبرني دائما ان الاستشفاء من المرض ياتي لا محاله، لذلك فانا لن اتوقف ولن انهار..

" تماما كزهره الياسمين، تظل بيضاء دائما مهما اختلفت الفصول "

* * *

كانت الشمس على وشك الغروب فى ذلك الوقت حين جلست فتاه فى منتصف العشرينات على صخره امام ذلك البحر الكبير، تشاهد تداخل ذلك الشراع الابيض الكبير فى قرص الشمس الذهبي، ليذوبا معا فى لون النيل الازرق فى مشهد ولا اروع..

كان الهواء قد بعثر الكثير من الاوراق الموجوده امامها، بدات بتجميعها مره اخرى وذهبت الى الصفحه الاولى وبدات تكتب..

اردت ان تنتقم.

تسقيني من ذاك الكاس الذى اذقت منه الكثيرين..

حاولت ان تنجح وقد ساعدتك على ذلك دون ان تدرى..

وها انا الان.. ضعيف اشكو ما فعلت بي

وها انت تنتصر اخيرا..

فمبارك لك انتصارك وسحقا لى على ما فعلت بنفسى..

امضاء

وعد مراد النشرتى

* * *

تمت